

مجمع اللغة العربية

(دمشق): تشرين الأول سنة ١٩٢٧ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ

اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية^(١)

علم المشرقيات ومقاصد الغربيين

كان أول احتكاك وقع بين العرب واهل الغرب من الاوربيين ، يوم فتح العرب الشام ومصر وما اليهما من بلاد الروم . ولما فتحت الاندلس واسبانيا والبرتغال الاقليات زاد هذا الاختلاط ، ثم أصبح على أتمه لما توطن ملك بني أمية في الاندلس في القرن الثاني والثالث والرابع ، واتسعت رقعة هذا الاختلاط بفتح العرب جزيرة صقلية ، وتبسطهم في جنوبي ايطاليا في القرن الثالث . ومنشأ هذا الاختلاط في الاكثر الحاجة الى الاتجار ودواعي الجوار . وكان تسامح الدولتين الأموية في الشرق ثم في الغرب ، والدولة العباسية في الشرق والغرب ، من أهم الدواعي الى هذا التمازج . وكان ذلك كان يومئذ من حكومات العرب من باب تفضل الكبير على الصغير ، والعالم على الجاهل ، ولا غرابة في صنيعهم فالاسلام عرف بالتسامح ، والعرب من اهله خاصة اكثر الامم ممارسة له كما ثبت بنصوص التاريخ الصحيح .

زاد هذا التمازج في الحروب الصليبية ، فاستفاد الصليبيون من العرب فوائد علمية واجتماعية همة ، وقد رأوا مدينة ارقم من مدينتهم اذ ذلك ، وعلماء وصناعات لا عهد لهم بها ، واخلاقاً ووفاءً وعهداً ندرت في غيرهم ، فاستعاضوا بما حملوا معهم من الاوضاع

(١) محاضرة للسيد محمد كرد علي ألقاها في ردهة المجمع العلمي العربي واعاد

القائها في نادي دار المعلمين العليا بالقاهرة يوم ٥ أيار سنة ١٩٢٧ .

عما خسروه من الرجال والمال ، واغتنبوا بما كسبوا ، وتمزوا عما لقوا من الشدائد . وكان تعلم كثير من الصليبيين اللغة العربية ، واشتهر بذلك بعض امرائهم وقوادهم وأذكيائهم واهل الفكر منهم ، بل كانت بعض الاوربيين قبل الحروب الصليبية يخلفون الى الاندلس يأخذون العلم عن علماءها ، ومنهم البابا سلفستر الثاني الذي جلس على كرسي الباباوية سنة ٩٩٩ م وهو من اصل افرنجي درس في قرطبة واشبيلية على علماء العرب الرياضيات والفلك ورسم الارض كما تعلم شانجه (Sanche) ملك ليون واستوريا الملقب بالسمنين الطب على علماء قرطبة . وكان جميع ملوك الافرنج على ماروي فولتير يستخدمون أطباء من العرب واليهود ، كما كان كثير من اذكياء الجلافة والقشالين واليونانيين والنافارين ومن كان في البلاد الاندلسية تحت احكام المسلمين من المسيحيين يتعلمون العربية للتوظيف في الاندلس والاتجار مع اهلها الى غير ذلك من المرامي .

ولما بدأ للباباوات ان ينشئوا الرهبنة في القرون الوسطى لبث الدعوة الدينية بين أبناء الشرق في آسيا وافريقية وفي الاندلس وصقلية من قارة اوربا ، ثبت لهم انه لا سبيل الى النجاح في هذا المشروع الا بتعلم لغات المشاركة ولا سيما العربية . فجمع فينا سنة ١٣١١ م برئاسة البابا كلنتس الخامس ان تؤسس في باريز واكسفورد وبولون وصلنكة ، اي في عواصم العلم في فرنسا وانكلترا واطاليا واسبانيا على ذاك العهد دروس عربية وعبرانية وكلدانية وسريانية يتخرج بها الوعاظ والدعاة . وكانت المدرسة الطبية في مونيخ في فرنسا أنشئت سنة ١٢٢٠ وجعلت جل اعتمادها في التدريس على علماء الاندلس فكانت اقرأ فيها اللغة العربية لفهم العلوم المكتوبة بها . ثم كثرت انشاء الجامعات في الغرب وكان تأسيس اول جامعة في اوربا الوسطى في كراكو من مدن بولندا سنة ١٣٦١ وبعد اربع سنين أنشئت جامعة فينا وهي اول جامعة المانية وقيل ان جامعة بولون الايطالية أسسها تيودوس امبراطور الشرق سنة ٤٢٥ م . ولما كثرت الجامعات في الغرب انشأ بعضها يعني بتعلم اللغات السامية ، والعربية من جملتها ، ولكن بشيء من الضعف . وكما كان يشتد غرام اهل الغرب بدرس فلسفة ابن رشد وابن سينا والرازي وابن زهر وغيرهم يحاذر رجال الدين كل

الحذر ان تكون الفلسفة الاسلامية مقدمة الى ضعف الايمان ونشو الالحاد في المؤمنين من أبنائهم . ومع هذا أولع بعض امراء ايطاليا بالعربية وتكلموا بها ، وعدوها لغة الادب العالي ، واعتمد بعضهم في قصورهم وبيوتهم على علماء من أبناء المسلمين . ومن عرف بانقان العربية من ملوك ايطاليا رجار الثاني ملك صقلية وانكبردية وفلورية الذي قدم له الشريف الادريسي كرة من الفضة فيها صورة العالم بمدنه وجباله وبحاره والى باسمه كتابه المشهور « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ومدحه بانه دان في ملته بدين العدل وانه خير من ملك الروم . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات ان رجار قال للشريف الادريسي لما استقدمه من العدو : أريد تحقيق اخبار البلاد بالمعينة لا بما ينقل من الكتب فوقع اختياره على أناس ألباء فطناء اذ كساء وجهزهم رجار الى اقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً ، وسفروا معهم مصورين ليصوروا ما يشاهدونه عياناً ، وامرهم بالنقضي والاستيعاب لما لا بد من معرفته . وكان اذا حضر احد منهم بشكل أثبته الشريف الادريسي حتى تكامل ما أراد (توفي رجار سنة ١١٤٨ م) . وذكر الصفدي كيف بالغ رجار في تعظيم الشريف الادريسي وكيف رتب له كفاية لان تكون الالملك بمدان اعطاء مئة الف درهم ، وفضة كثيرة زادت من عمل الكرة . قال : وكان يجي ركب بغلة فاذا صار عنده ينحى له عن مجلسه فيأتي فيجلسان معاً .

ومن كان يحسن العربية من ملوك ايطاليا غليام ، وكان كثير الثقة بالمسلمين يستخدمهم في بلاطه ومنهم امراء دولته ، وهو ابن رجار . وكذلك كان فريدريك الثاني صاحب صقلية وبوليه وانكبرديه وزعيم الحملة الصليبية السادسة فانه كان يجيد العربية كل الاجادة . ولم يلبث بعض امراء ايطاليا كما مرة ميديسيس المشهورة بخدمة الآداب ان أسست عقيب اختراع الطباعة مطابع بلغات الشرق . واول مطبعة أنشئت في مدينة فانو في جون البنادقة (بحر الادرياتيك) سنة ١٥١٤ طبع عقبيها القرآن الشريف ثم كتب الطب والحكمة والطبيعة باللغة العربية . وقيل كان كثير من مدرسي جامعة يادواو سالرنا في ارجاء ايطاليا من علماء العرب . وقد عرفت

إيطاليا قبل غيرها قدر علوم العرب بما ترجم لها المنتصرون من اليهود من فلسفة ابقراط وارسطو وغيرهما . وبما نقله الى اللاتينية من العربية احد أبنائها جرردو دكريمونا المتوفى سنة ١١٨٧م في مدينة طليطلة من كتب الهيئة وأحكام النجوم والهندسة والطب والطبيعة والكيمياء والفلسفة . ويقال انه ترجم أكثر من سبعين كتاباً ومنها ما فقد اصله العربي اليوم وبقيت ترجمته اللاتينية ، على نحو ما فقدت تأليف فلاسفة اليونان ولم تصل الى اوربا الا بواسطة ترجمات العرب عنها .

وكانت إيطاليا أيضاً ، وهي مهد النهضة الحديثة في اوربا ومن بلادها انتشرت في أقطار الغرب ، اول أمة غربية عُنيت عناية خاصة باللغة العربية ، وهبت لطبع كتب العلم فيها لمقصد ديني اولاً ثم لمقصد علمي ساق اليه حب الاطلاع والنفقة . وهذا الخلق على أتمه في اجيال الغربيين اكثر مما هو في الشرقيين على مارأينا . وتقدمت إيطاليا في الدروس العربية لانها اقرب بلاد الغرب من ارض الشرق ، واحتكاكها بالمشاركة قديم جداً ، ولان مقام البابوية كان في رومية عاصمة تلك البلاد ، والباباوات كانوا مسيطرين على كل شيء في الغرب الى الزمن الذي قام فيه لوثيروس في المانيا في الربع الاول من القرن السادس عشر . وقد انشأ البابا غريغوريوس الثالث عشر في رومية سنة ١٥٨٤ مدرسة للموارنة ساعدت على نشر العربية وتخرج فيها ثلاثة لبنانيين اشتهروا بحمل لواء العربية في اوربا وهم جبرائيل الصهيوني وابراهيم الحافلاني وسمعان السمعاني وجاء بعدهم غيرهم ولا سيما من أسرة السمعان في نقلوا كثيراً من كتب العرب الى اللاتينية في القرن السابع عشر وبعده وتخرج بهم بعض علماء المشركيات من أم الغرب .

وكان المأمول ان تكون اسبانيا والبرتغال اول الممالك الاوربية التي تبادر الى اتقان العربية لامتزاج اهلها في الاندلس بالمسلمين نحو ثمانية قرون ولان الخاصة من اعيان الاسبان كانت ترى تعلم العربية من أدوات التفوق في الادب وشارات الظرف والالطف حتى كادت تنسى لغتها الاسبانية على عهد العرب . وقد أنشئت في مدينة طليطلة اول مدرسة عربية في اسبانيا اوائل القرن الحادي عشر وفي سنة ١٢٥٤ أنشئت في اشبيلية مدرسة عربية لاتينية لمزج الحضارتين العربية والاسبانية .

اما البرنقاليون فجاؤا متأخرين جداً في هذا المضمار ، وبقي أفراد منهم يولعون بدراسة العربية ولا سيما من الرهبان لغرض الدعاية المذهبية ولم يجدوا منشطاً من أمتهم ولا من حكومتهم ، ابي ان المشرقيات العربية في البرنقال ما كانت في وقت من الاوقات محل عناية أمة ظل العرب ملابسها إياها قرونًا .

وبينا كانت أكثر بلاد اوربا تحرم من جهة الحرص على آثار العرب وترفع منزلة من ينقل إليها علومهم ، وكان لليهود من اهل الاندلس يد طولى في هذا الشأن — كان رجال الدين في اسبانيا عقبى جلاء العرب عنها يحرقون الكتب العربية حيث صادفوها ، وظلوا خمسين سنة اي منذ أصدر انكرد بنال كمينس سنة ١٥١١ م امره باحراق عشرات الالوف من كتب العرب في ساحات غرناطة ، يحرقون الاسفار العربية حتى كادت تبعد مدينة العرب من تلك البلاد لولا المترجمات الى اللاتينية والعبرية . وذكر كونداه المؤرخ المستشرق الاسباني (١٨٢٠) ان مسيحي اسبانيا لما استولوا على قرطبة حرقوا كل ما طالت اليه ايديهم من مصنفات المسلمين وعددها مليون وخمسون الف مجلد جعلوها زينة وشعلة في يوم واحد ، ثم رجعوا على سبعين خزانة كبرى من خزائن الاندلس وانشأوا يتلفون كل ما عثروا عليه في بلاد الاقاليم من مؤلفات العرب .

ومنذ القرن الخامس عشر ، وربما من قرن قبله ، اخذت اكثر الامم الاوربية تتباعد بواسطة وكلائها وقناصلها وتجارها في الشرق مخطوطات عربية تزين بها قصور ملوكها وديرتها وببها ودور العلم فيها . وكان سانت لوي او لويز التاسع احد ملوك فرنسا اول الشارعين بتأسيس خزائن الكتب وذلك انه بلغه لما كان في الشرق على عهد الحروب الصليبية ان بعض امراء المسلمين جعلوا لانفسهم خزائن كتب يطالعونها ساعات فراغهم فخرى هو على مثالهم ، كان هذا في القرن الثالث عشر . اما لويز الرابع عشر في القرن الثامن عشر فقد ارسل احد علماء النمسا الى بلاد الاسلام ليجتبع له الكتب العربية والعبرية والسريانية واليونانية . وهكذا لم ينصف القرن التاسع عشر حتى قُدّر عدد المخطوطات العربية في اوربا بنحو مائتين وخمسين الف مجلد ، وأهم الخزائن العربية في اوربا وامبركا في لينينغراد وبرلين وباريز ولندرا وغوتنغن ولبسيك

ومونيخ وفيينا وليدن واكسفورد وادمبرج ودبلين وكبرديج وخزانة ريلندس في مانشستر
والجمعية الآسيوية في لندن وفي باريز والاسكوريال وميلانو ورومية وبرنستون .
وفي كل من هلسنغفورس وموسكو واو بسالا وكونهاغن وفرنكفورت وصونك وبوفه
ودرسدن وجيسين وغوتا وتوبنغ وغربسوالد وستراسبورغ وكراكو وبراغ ومجربط
وفلورنسه وتورينو وبلرم وخزانة وزارة الهند في لندن ونيويورك وشيكاغو وبال
وكليفورنيا وغيرها خزائن عربية تختلف بعددها ونفاستها باختلاف غنى الامة التي
نشأت بينها وبزمان نهوضها لاقتناء كتبنا . ولكل خزانة من هذه الخزائن فهرس بل
فهارس منظمة وصفت فيه مخطوطاتها العربية وصفاً مدققاً وذكرت تراجم مؤلفيها وكل
ماله علاقة بها وذلك بارقام متسلسلة ونظام لم نستطع حتى الآن ان نحذو حذوه في
انشاء الفهارس وتصنيف الجزازات (فيش) بحيث يحيط المستعرب اليوم بجميع النسخ
المحفوظة في مكاتب الغرب من الكتب النادرة وغيرها متى أراد طبع كتاب او الرجوع
اليه في أبحاثه . وما زالت هذه الخزائن على نمو مستمر لان الجامعات والحكومات انشطت
الى نشيطها ، والافراد ينحونها مجاميعهم في حياتهم او بعد مماتهم ، فقد اعطى مؤخرأ
صديقي الامير كياتاني من أعظم المستعربين في ايطاليا خزانته العظيمة للمجمع العلمي
في رومية في حياته ، واعطى غريفييني المستعرب الايطالي خزانته لجامعة ميلانو في
ايطاليا بعد مماته ، وباعت أسرة غولدصهير المجري خزانة كتبه المهمة من الجامعة
الامرائيلية في القدس .

ولما انقضت الثورة الدينية في الغرب وقامت مكانها الثورة الاستعمارية اشتدت
الحاجة اكثر من قبل للاطلاع على آداب العرب وغيرهم من أمم الشرق ، ودخل
علم المشرقيات منذ أواخر القرن الثامن عشر في طور العلوم المنظمة فانشأت النمسا
سنة ١٧٥٣ مدرسة لتعليم اللغات الشرقية لقناصلها وتجارها ، وانشأت فرنسا في
سنة ١٧٩٥ مدرسة اللغات الشرقية الحية لمثل هذه العناية ، وشادت المانيا مثلها
سنة ١٨٨٢ ثم تبعتها روسيا وانكلترا وايطاليا فأسست كل منها مدارس للاخصاء
بهذه اللغات . على ان اهم جامعات الغرب لم تخل ابداً منذ القرن السادس عشر من
دروس عربية ولا سيما جامعات المانيا وانكلترا وهولاندة . والعناية بدراسة هذه

اللغة باللغة حلدها من الجد والهمة . ورأى علماء المشرقيات سهولة في تلقف لغات الشرق ، ومنهم من كان يعرف خمسا وعشرين لغة شرقية وغربية مثل لودلف الالماني ومنهم نحو عشرين لغة مثل دي سامبي الفرنسي وفان برشم السويسري وهوميل الالماني . ولا نقل اللغات التي يعرفها احدهم عن خمس او ست ، ومن أغربهم دوزي الهولاندي الذي كتب في سبع لغات كأنه احد ابنائها فكتب باللاتينية والهولاندية والالمانية والفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتغالية ، ومثله فبيري الهجري فانه كان يكتب بالجرية والتركية والعبرية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفرنسية كأنه بعض المنشئين المشهورين في كل لغة لم تدخل واحدة منها الحيف على اختها .

وللمستعربين في تلقف العربية طريقة اعتمدوا عليها في تعلم اللغات الغربية عنهم ، وهو ان يأخذ طالب العلم في مدرسته او بلده ما يمكنه اخذه من قواعد اللغة واصولها ومفرداتها ثم يرحل للتلمي عن اهله ، ليحصل لازنه آنية بسماع اللغة من اربابها ، كما كان اجدادنا يرحلون لتلقي الحديث ورواية الآثار والاشعار . فيجي المستعرب يقضي ماشاء ان يقضي من الزمن في بلاد عربية ، وقد يفضلون مصر ثم الشام ، ومنهم من اتقن علمه العربي في الازهر وآخرون تعلموا في مدارس المسلمين في بيروت او قرأوا على مشايخ دمشق وحلب وبغداد وتونس وفاس ومنهم من تظاهروا بالاسلام وتطالت انفسهم ليدرسوا علوم الاسلام في مكة المكرمة مثل سنوك هروغرون الهولاندي .

- ولما كانت الاعمال الكبرى لا تظهر فائدها الا باجتماع القوى المنفرقة وتوحيد المقاصد ، وكان للجمعيات والجمام اثر كبير في خدمة العلم والمدنية ، أنشئ للبحث في المشرقيات في بانافيا في جاوة اول جمع للعلوم والفنون سنة ١٧٧٨ . والهولانديون من اول الام التي حملت علم العلم والمدنية في الغرب ، ثم أنشئت الجمعية الآسيوية في البنغال في الهند في سنة ١٧٨٤ والجمعية الآسيوية في بومباي سنة ١٨٠٥ ، وأنشئ في القاهرة المجمع العلمي المصري سنة ١٨٩٨ ، وأسست الجمعية الآسيوية في باريز سنة ١٨٢٢ وكان من أعظم مؤسساتها اكبر مستعرب نشأ في فرنسا واخذ عنه أئمة المستعربين من علماء المشرقيات من الالمان والهولانديين والسويديين والابطالين ، ونعني به العلامة سلفستردى سامبي ، والمشرقيات العربية في القرن

التاسع عشر في اوربا مدينة لهذا الرجل كثيراً لأنه سهل على المشتغلين بالعربية طرق تعلمها وتلقاها .

يقول هو مبولد ان من اجمل نتائج المدنية الحديثة ان تؤلف جميع الامم المستنيرة امرأة واحدة عندما تمس الحاجة لخدمة العلم والآداب والفنون وكل ما ينشأ من نقرير حقيقة و ينبعث عن فكر وحس و يرتفع به الانسان الى ما فوق الحاجات العادية في المجتمع . ولذلك رأينا بين المشتغلين بلغات الشرق من الغربيين شيئاً من التضامن الادبي يشد بعضهم أزر بعض ، فلم يكتب المستعربون بمجامعهم و جمعياتهم و جامعاتهم و مجلاتهم التي تنشر أبحاثهم ، بل صمت همهم الى عقد مؤتمرات يختلف اليها جميع علماء المشرقيات من الامم والمستعربون في جملتهم ، فمقدوا اول مؤتمر لهم في باريز ثم في لندن ثم في لينينغراد فلورنسه فيرلين فيلدين ففينا فاستكهولم فلندرا ثانية فجنيف فباريز ثانية فرومية فليبورغ فالجزائر فكونينهاغ فآيننة ثم عقد مؤتمر بعد الحرب العامة في ابيسيك لم تحضره أم الحلفاء (فرنسا وانكلترا واطاليا واميركا) وعقد آخر في باريز لم تشترك فيه أم الوفاق في اوربا الوسطى وشرقها (كالامان والنمساو بين والجزر ولا أم الصقالبة اي السلافين) . وقد اعتاد علماء المشرقيات ان ينشروا بهذه المناسبة مجلدات ضخمة في أعمال مؤتمراتهم وما يقدمه بعضهم من الرسائل القديمة او يكتبه من الابحاث الطريفة في الفرع الذي اختص به . وكان للعربية من بين اللغات الشرقية التي تدارسها علماء المشرقيات المقام الممتاز فنشرت بذلك رسائل قديمة مهمة كما نشرت رسائل نادرة من كتب العرب في الاسفار التي يؤلفونها . عندما يريد علماء المشرقيات الاحتفاء باحد اخوانهم الذين خدموا العلوم الشرقية عند بلوغه سنك معينة .

هذا ما قام به الغربيون لخدمة الدروس العربية ، وقل ان تجد في بلادهم جامعة مهمة الآن الا وفيها منبر لتدريس لغتنا ، مها بلغ من قلة عدد ابناء تلك الامة ، وبعدها عن الاستعمار وانصرافها عن الفتوح والغزوات ، بل تعلمونها للتجارة والتثقيف ، وقد نبغ في كل أمة رجال يتكلمون العربية ويكتبونها كابنائها ، ومنهم من اكتفوا بفهم النصوص في الكتب ، ولم يساعدوا الزمن ليتمكنوا من أدب العرب او ليرحلوا الى البلاد العربية بدرس لغتها ويمارسون التكلم بها مع أبنائها مدة ومن عرفناهم

يكتبون العربية كتابةً جيدةً جويدةً ونالينو وماسنيون ومارسيه ومرجليوث وبرون وكرنكوف وبروكلاف وهارتمان ومورتس وكراشكوفسكي وكوفالسكي وغريفيني وغولدصهير . ومعظم من هؤلاء بلغتنا من علماء المشرقيات نشروا كتباً ورسائل مهمة من آثار السلف الصالح ، ويكفي ان يقال في هذه الهمم الشماء ان الطبع باللغة العربية الذي انتشر منذ القرن الخامس عشر في ايطاليا ومنذ أوائل القرن السابع عشر في هولاندا ، ثم شاع بمدحين في سائر عواصم الغرب ، لم يصل الاستانة الا في القرن الثامن عشر ، ولم يهبط مصر الا في أوائل القرن التاسع عشر وكان على ضعف في الشام في القرن الثامن عشر . وهذا اكبر دليل على انبثاق الغربيين وتفوقهم علينا في ورود مناهل العلم والتذرع باسباب نشره وتحيينه الى الناس .

سادتي : يحتاج الوقوف على ما نتج للغرب من تلك النهضة في الاخذ من علوم العرب الى بحث مستفيض خاص ، وبهنا الان معرفة اثر تلك النهضة فينا وفي لغتنا ، اي ان نعرض للجهة التي تخصصنا من ذلك الجهاد العظيم الذي جهدوه في احياء العربية فقط ، وذلك للتنبؤ بهن نشروا كتبنا فأسدوا الى لغتنا المحبوبة ايادهم البيضاء ، وعلمونا بما احيوه دروساً في تاريخ أمننا ومدنية أجدادنا كنا نجهلها ، مع ان اعمالهم هذه وصلتنا بالعرض اذ لم يكن علماء المشرقيات او جمعياتهم ومجامعهم يقصدون خدمتنا ، بل خدمة العلم او الافكار التي يريدون بثها ليتخذ بعضهم من كتب أسلافنا مادة لنفهم في موضوع قد يرون غير رأينا فيه او غير ذلك من المقاصد . ولكن مهما كانت النيات فقد استفادت العرب والعربية من هذه الهمة التي انبعثت من ديار الغرب ولذلك نقضي علينا أخلاقنا ان نعرف الفضل لصاحبه . .

المشرقيات العربية في فرنسا وسويسرا والبلجيكا

اهتم المستعربون من علماء المشرقيات في فرنسا بالنقل والاحتذاء من كتب العرب أكثر من اهتمامهم بنشر اصول تلك الكتب ، ومع ذلك فان في الذي نشره من الكتب العربية دليلاً على ما بذله أفراد هذه الامم في خدمة آدابنا . فقد نشر (سلفسترد دي سامي) امام المستعربين في الغربيين كتاب كليلة ودمنة والفيء ابن مالك

وكتاب الاعتبار لعبد اللطيف البغدادي في وصف مصر ومقامات الحريري ومعلقة لبليد ،
ونشر (اكثر مير) مقدمة ابن خلدون والروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة ومسر
الخليقة لبليوس الحكيم والقوائد السبع المعلقة والبرق الباني ومطالع النيرين
والتيجان وبلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام . ونشر (كوسين دي برسفال)
الملاقات السبع وامثال لقمان الحكيم . ونشر (رينو ودي سلان) تقويم البلدان لابي
الفدا . ونشر (دي سلان) ديوان امرئ القيس والجزء الاول من وفيات الاعيان
لابن خلكان والجزء السادس من اخبار البربر في تاريخ ابن خلدون والزيج الحاكمي
و (فريميري) رحلة ابن بطوطة ونشر (دوغا) بمعاونة (دوزي) الهولاندي و (ربت)
الانكليزي فتح الطيب للقري . و (باربه دي منار) مروج الذهب للمسعودي
و (هارتويغ درنبورغ) كتاب سيبويه والاعتبار لابن منقذ واربعة رسائل لملك
غرناطة ابي الحسن علي الى دون دياغو القسطلبي وابنه والنكت العصرية في اخبار
الوزراء المصرية لعارة اليمني وديوان النابغة النبطي وطبع ابوه الرياض المزهرية في
صرف اللغة العبرانية ونحوها لمؤلفه ابي الوليد مروان بن جناح القرظي وتاريخ انابكية
الموصل . و (بوشه) ديواني عمرو بن الورد والفرزدق . و (عوداس) نزهة الحادي
باخبار ملوك القرن الحادي (عشر) للوفرائي وتاريخ السودان لعبد الرحمن التومبوكتي
وتذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان وتاريخ جلال الدين المنكبرقي وتاريخ الفتاش
نشره مع (دلافوس) . ونشر (باسيه) الخزرجية في العروض وتاريخ فتح الحبشة لعرب
فقيه . ونشر (بل) تاريخ بني عبدالواد ملوك تلمسان لابي زكريا يحيى وكتاب التكملة
لكتاب الصلة لابن الابار بمعاونة ابن ابي شنب . و (رافيس) زبدة كشف الممالك
للظاهري . و (سيلفسوهن) ديوان طرفة بن العبيد و (ماسنيون) الطواسين للحلاج
والامثال البغدادية للطالقاني والاصطلاحات الفلسفية . و (ناسيه) نظام ديوان
المهر دار لابن الصيرفي وتاريخ ابن الميسر . و (بريه) ثماني مقالات لاهونية ليحيى بن
عدي و (رو) معلقة زهير ولامية ابن الورد ولامية العجم للطفرائي وقصيدة بانة
سعاد . و (زوننبرغ) تاريخ ملوك فارس للشعالي . و (هوار) البدء والتاريخ للمطهر
ابن طاهر ومقامات ابن تاقيا وديوان سلامة بن جنبدل . و (منك) دليل الحائر بن

لابن ميمون ومعين الحياة لابن جبرول . و (سيدبليو) كتاب ابي الحسن علي المراكشي المدعو جامع المبادي والغايات في الآلات الفلكية و (شيفر) وصف الشام لابي الحسن علي الهروي والنهج السديد للفضل بن ابي الفضائل و (ديكرانج ابنه) ذكر تملك جمهور الفرنسيين مصر والشام لتقولا الترك . وطبع (دوبيك) رسالة في البراهين على مسائل الجبر والمقابلة لعمر بن ابراهيم الخيامي . و (مسكوراتي) اخبار بني مزاب . و (كوننغ) كتاب الكلى والمثانة للرازي . و (اكريكا قيصر) تاريخ جزيرة جربة لمحمد بن ابي راس احمد الناصر . و (لولوفيل) كتاب صورة الارض لمحمد بن جابر البتاني . و (لانجليس) رحلات لاناس من العرب والفرس رحلوا الى الصين والهند في القرن الثالث للهجرة . و (باتورني) وشاح الكتاب . و (غوتيه) الدررة الفاخرة للغزالي . و (كولين) تذكرة ابي العلاء بن زهر . و (مرسيه) حلبة الفرس لابن هذيل الاندلسي . و (فران) الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد لابن ماجد . و (امار) مقدمة الواصف بالوفيات للصلاح الصفدي . و (كي) كتاب الاشربة لابن قتيبة . و (كارا دي فو) كتاب ايرن في رفع الاشياء الثقيلة نقلة الى العربية قسطا بن لوقا البلبكي . و (شولنس) السويسري ديوان أمية بن ابي الصلت . و (كلير) السويسري الجزء السادس من كتاب بندا لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور . و (فودجه) البلجيكي كتاب الاشارات الالهية لابن سينا . و (غينغ) الحاوي في علم التداوي لنجم الدين محمود الشيرازي . و (موتلسكي) اخبار الائمة الرستميين لابن الصغير . و (ميز) السويسري حكاية ابي القاسم البغدادي .

المشرقيات العربية في جرمانيا

أخرج علماء الالمان أمهات كتب العرب التي تساعد على فهم دينهم وحضارتهم فقدسوا للمستعربين وغيرهم مادة مهمة للبحث والنظر . وأهم ما نشره (فليشر) تفسير القاضي البيضاوي والمفصل لازمخشري وكتاب الف ليلة وليلة ورسالة هرمس في زجر النفس . وطبع (وستنفيلد) سيرة ابن هشام ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما استعجم للبكري وطبقات الحفاظ للذهبي ووفيات الاعيان لابن خلكان وتهذيب

الاسماء واللغات للنووي والمشارك لياقوت وعجائب المخلوقات للقزويني وآثار البلاد للقزويني أيضاً والمعارف لابن قتيبة واسماء القبائل المتشابهة وغير المتشابهة لمحمد بن حبيب والاشقاق لابن دريد واخبار قبط مصر للقريري وسيرة نجر الدين المعني وتاريخ مدينة الرسول للسمودي وتاريخ مكة للزرقي والمنقبي من اخبار أم القرى وهي منتخبات من الفاكهي والفاكهي وابن ظهيرة والاعلام للنهر والي الى غير ذلك من الكتب الممتعة التي عُدَّه ومنتفيلد بنشرها من أعظم العاملين في تاريخ المشرقيات العربية . ونشر (فلوغل) الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة والمؤنس للشمالي وتعرفات الجرجاني ونجوم الفرقان وتاج التبراجم لابن قطلوبغا . ونشر (سخاو) الطبقات الكبير لابن سعد وكتاب مال الهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة للبيروني ونشر له أيضاً الآثار الباقية عن القرون الخالية والمغرب للجواليقي . ونشر (فريتاغ) ديوان الحماسة لابي تمام والافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي وولاية سعد الدولة على حلب وأمثال المبداني وفاكحة الخلفاء لابن عربشاه ووصف فلسطين والشام للادريسي . ونشر (آلورد) دواوين الشعراء الستة النابغة وعمثرة وطرفة وزهير وعلقمة وامريء القيس والاضمعيات وديواني الارجيز للعجاج والزيفان وديوان رؤبة بن العجاج^(١) وديوان خلف الاحمر والتغري في الآداب السلطانية والجزء الحادي عشر من تاريخ مصنف مجهول . و(ليبرت) تاريخ الحكماء للقفطي . و(وابك) رسالة الخيامي في الجبر والمقابلة وكتاب التغري للكرخي و تفسير مقالة افليدس العاشرة لابي عثمان الدمشقي . و(تسستن) مقدمة الادب لجار الله الزمخشري . و(فولرس) مملعتي الحارث بن حلزة وطرفة بشرح الزوزني وتاريخ مصر لابن دقاق . و(كريمر) التمسوي الاستبصار في عجائب الامصار والمغازي للوافدي والاحكام السلطانية للماوردي والقصيدة الحميرية . و(فولف) المملقات وشيئا من ديوان البيهقي ورسالة في احوال القيامة . و(ايفيلدر) فتوح الجزيرة المنسوب للواقدي . و(سيبولد) الشاربخ في

(١) حرص المستعربون على نشر دواوين العرب ولا سيما العرباء منهم لان الشعر مرآة الامم وقد يقع الباحث فيه على مواضع وعادات لا تخطر له على بال .

التاريخ للسيوطي واسرار العربية لابن الانباري والمني في انكفي له والمرصع لابن الاثير ورواية سول وشول وكتاب النقط والدوائر مع رسالتين في التوحيد .
 و(سيرنفر) اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق السمرقندي و تاريخ الفزنوية للعتبي والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر والاتفان للسيوطي وكتاب حدود الفاكهي .
 و(بارت) فصيح ثعلب وديوان القطامي . و(مولار) النمسوي صفة جزيرة العرب للممداني والفرق للاصمعي . و(مولر) الاماني طبقات الاطباء لابن ابي أصبحة .
 و(يوسف مولر) اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر وكتاب محمد بن كثير الفرغاني في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم . و(بنس) انماض الخنفسا للقرنبي .
 و(هورويتس) الهاشميات للكيت . وطبع (آبل) المعلقات السبع . و(سوسين) ديوان علقمة الفحل . و(ومسيكة) تاريخ ابي الفدا . و(نولدكه) ديوان عروة بن الورد . و(موجيك) النمسوي كتاب الوزراء والكتاب للجيشياري وصفة الارض للخوارزمي وعجائب الاقاليم لزهرا ب و رسم المعمور من البلاد لمحمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة المعروفين ببني موسى . ونشر (بروكلمان) تلقيح فهوم اهل الآثار في مختصر السير والاخبار لابن الجوزي وعيون الاخبار لابن قتيبة وديوان لبيد وكتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي . وطبع (فيلار) الارجوزة المزدوجة لوجيه الدين البهنسي ومثلثات قطرب . و(جورج يعقوب) طيف الخيال لابن دانيال الطبيب الكحال . ونشر (كرايتشك) النمسوي النصوص التي تعين على جمع تاريخ بني مزيد .
 و(باردنهاور) كتاب الانساب المنشوب لارسطاطاليس . و(موريتس) الخنفة السنية باسماء البلاد المصرية لابن الجيعان وتاريخ الفيوم لابي عثمان النابلسي الصفدي .
 و(شمولدرس) ارجوزة في المنطق لابن سينا . و(بارنز) كتاب الشرائع لشالمون ابن يوسف بن ايوب . ونشر (هفتر) النمسوي عدة رسائل لغوية وهي القلب والابدال لابن السكيت وكتاب الابل للاصمعي وكتاب خلق الانسان له وثلاثة كتب في الاضداد للاصمعي والسجستاني وابن السكيت وذيل للصفاني . ونشر الدارات والنبات والشجر والنخل والكرم للاصمعي . ونشر (ناغلبرخ) كتاب الشجر لابن خالويه . ونشر (غرونر) ادب الكاتب لابن قتيبة ونشر (هيل) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى وطبقات

الشعراء للجمعي وديوان اليرزدق • (هوخام) الكافي في الحساب للكرخي • (وابل) الانصاف في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفيين للانباري • (شوالي) المحاسن والمساي للبيهقي • (شولتس) ديوان حاتم الطائي • (ديترمي) بعض رسائل الفارابي وحكمة ارسطاطاليس وتوجيهه ورسائل اخوان الصفا • (بزولد) سيرة احمد بن طولون لابن سعيد المغربي وقصيدة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان • (برونله) كتاب المقصور والمدود لابن ولاد وأعد للنشر الازمنة لقطرب والاضدادله وكتاب خلق الانسان للزجاج والمشرات لابن خالويه والمنضد لابن الهنائي والنبهات على اغاليط الرواف ونشر نظام الغريب للرعي وشرح السيرة النبوية لابي ذر الخثمي • (مان) تحفة ذوي الارب لابن خطيب الدهشة ومشكل الانساب • (فبيز) الفرج بعد الشدة للثنوخي • (جاهن) شرح المفصل لابن يعيش ، (ريشر) معلقة عنثرة وعليها شرح ابن الانباري والمعجم في بقايا الاسماء لابي هلال العسكري وشرح معلقة زهير للانباري والمذكر والمؤث لابن جني • (هوسبير) شرح معلقة زهير • (بارمان) قول الحسن بن الحسين بن الهيثم في الضوء • (نوربكه) كتاب النجوم للصباغ • (هوجنسن) التمسوي بغية المسنيد في اخبار زبيد • (شورتس) ديوان عمر بن ابي ربيعة •

ونشر في بلاد المانيا والنمسا في عصور مختلفة كتب رسائل كثيرة منها أخبار الدول المنقطعة للازدي وديوان لبيد وديوان طرفه بن العبد وتذكرة الكحالين لعيسى ابن علي وتاريخ الدولة الاتابكية لابي الحسن عز الدين وطبع جابر بن حيان مصنف في أسرار الكيمياء وعدة رسائل لجعفر الصادق في هذا الفن نشرت في ستراسبورغ سنة ١٥٣٠ وطبع في هذا العصر كتاب الكيمياء في باصل •

المشريات العربية في هولاندة

لم يقل الهولانديون عن الالمان في خدمة الآداب العربية ، فقد نشر مستعربوهم من الامهات المعتبرة ايضاً ما كشف القناع عن وجه المدينة الاسلامية فقام (اربنجوس) سنة ١٦١٥ ونشر تاريخ الشيخ المكين جرجس بن العميد وحكايات لقمان ، وانشاء مطبعة

ليدن وجهازها بالحروف العربية التي ما زالت الى اليوم تطبع بها اكثر من عشرين لغة من لغات الشرق ونشر (غوليوس) كتاب الفلك للفرغاني وعجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه . و(شولتس) سيرة صلاح الدين لابن شداد . و(دوزي) المعجب لعبد الواحد المراكشي والبيان المغرب لابن عذارى وقسماً من جغرافية الادريسي بمعاونة (دي خوي) ومنتخبات من مصنف للمقرزي والحلة السبراء لابن الابار . ونشر شيخ المشرقيات العربية (دي خوي) من الكتب في التاريخ والجغرافية أجملها حتى عد سيد المستعربين من الهولانديين بل لا يفوقه بكثرة ما طبع من جميع المستعربين في الامم الا (وستنفلد) ويزيد عليه (دي خوي) في التحقيق والضبظ وجميل اللطوق في فهم كلام العرب . فما نشره تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري وصلة تاريخ الطبري لعرب بن سعد ونشر أمهات من كتب الجغرافية سماها المكتبة الجغرافية العربية وهي مؤلفة من المسالك والممالك للبخي والمسالك والممالك لابن حوقل واحسن التقاسيم للمقدسي البشاري وكتاب البلدان لابن الفقيه والمسالك والممالك لابن خردادبة مع نبذة من كتاب الخراج لقدامة بن جعفر والاعلاق النفيسة لابن رستم وكتاب البلدان لليعقوبي والنبية والاشراف للمعدي وجزءاً منها من تحارب الامم لابن مسكويه والعيون والحداثق وخلافة عمر الثاني ويزيد الثاني وهشام وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرود وديوان صريع الفواني والشعر والشعراء لابن فتيبة . ونشر (بونف) المشتهر في اسماء الرجال للذهبي والانساب لابي الفضل المقدسي ولطائف المعارف للشمالي والخراج ليحيى بن آدم وفتوح البلدان للبلاذري وصحيح البخاري . ونشر (جو بنبول) مرصد الاطلاع لعبد المؤمن بن عبد الحق والجناب والامكنة والمياه للزنجشري والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة وقصائد المنيني وشعراء عصره في مدح سيف الدولة . ونشر ابنه (وليم) النسيب في الفقه الشافعي للشيرازي وكتاب البلدان لابن واضح اليعقوبي . و(هوتسنا) زبدة النصرمة للغمام للاصفهاني وتاريخ اليعقوبي والاضداد لابن الانباري . و(بيت) لب الباب للسيوطي . و(مورسنيج) طبقات المفسرين للسيوطي . و(فايرس) درة الاسلاك في دولة الاتراك لابن حبيب و(فان فلوتن) مفاتيح العلوم للخوازمي والمجلاء للمحافظ والحامس والاضداد

له وثلاث رسائل للباحظ ايضاً . و(آبل) ديوان ابي محجن الثقفي . و (فان دانبرغ)
فتح القريب لابن القاسم الفزي . و(جرهاردوس) النزاع والتخاصم للمقر يزي . و(كوتنغ)
المثانة والحصبة وثلاث رسائل في التشريح للرازي . و (فان ديرايست) عجائب الهند
لبزرك بن شهر يار الرام هُرمزي . و(انغلان) ديوان الحادرة . و (بالشنادلانداور)
الامانات والاعنةادات لسعديا بن يوسف الفيومي . و (بير) تاريخ الزندية لابن عبد
الكريم علي رضا الشيرازي و (بيرام) المسائل في الخلاف بين البصر بين والبغداديين .
ونشر في هولاندة الالمام بن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام وفتحات الافران
في مبهمات القرآن للسيوطي وغير ذلك من الكتب النفيسة .

المشرفيات العربية في انكلترا والولايات المتحدة

من اول ما نشر الانكليز من الكتب كتاب التصريف لابي القاسم خلف بن
عباس الزهراوي . ونشر (بوكوك) مختصر الدول لابي الفرج الملقبي ونظم الجوهرا
لسعيد بن بطريق . و(كورتون) الملل والنحل للشهرستاني و عقيدة اهل السنة للمحافظ
النسقي ورحلة البطريرك مكار يوس . و(لومسدون) مقامات الحريري ونقحة اليمن
لاحمد الشرواني وشرح المعلقة ومختصر المعاني للقزويني وقاموس المحيط للفيروزابادي
و(ناسو) الكشاف للزمخشري وتاريخ الخلفاء للسيوطي ونوادير القليوبي وفتوح الشام
للواقدي وفتوح الشام للبصري وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ونجسة الفكر
لابن حجر المقلاني . ونشر (هاريس خون) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم
و(همر) شوق المستهام في حل رموز الاقلام لابن وحشية . و(بالمر) ديوان زهير
المصري . و (صموئيل لاي) الاشارات في معرفة الزيارات للهراوي . و (ربت)
الكامل للبرد ورحلة ابن جبير ومجموعة سماها جُرُزَة الحافظ وتحفة الطالب فيها
ديوان طهمان بن عمر الكلابي تأليف ابي الحسن السكري وتلقيب القوافي لابن
كيسان وصفة السرج واللجام لابن دريد والسحاب والفيث واخبار الروادلة .
و(أميدروس) تازيخ الوزراء للصابي وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي . و (يرونو)
كتاب الموشى للوشاء والاتباع والمزاوجة لابن فارس . و (كارلايل) مورد اللطافة

فمين ولي السلطنة والخلافة لابن تغري بردي . و (مرجليوث) مهجم الادباء لياقوت الحموي والانساب للسماني ونشوار المحاضرة للشوخي ورسائل المغربي وديوان التماريذي . و(فنكل) ثلاث رسائل للباحظ فيها الرد على النصارى وذم أخلاق الكتاب ورسالة القيان . و(ارنولد) كتاب المنية والامل للمرتضى في ذكر المعتزلة . و(كاسل كاي) مجموعة في تاريخ اليمن لعارة والمختصر من العبر لابن خلدون وأخبار القرامطة في اليمن للجندي . و (هرشفيلد) ديوان حسان بن ثابت . و (كركنوف) قصيدتين لمزاحم العقيلي وديوان عمرو بن كلثوم النغلي والحارث بن حنظلة البشكري والطرماح والصحاح للجوهري وكتاب للعقيلي . و (مهران) معيد النعم ومبيد النعم للتاج السبكي . و(لايل) دواد بن عامر، بن الطفيل وعبيد بن الابرس وعمرو بن قيسمة والمفضليات للضي مع شرح ابي محمد القاسم الانباري والمعلقات العشر بشرح التبريزي . و(نيكلسون) كتاب الملح . و(بفن) نقائض جرير والفرزدق . و(مرجليوث) مع (جبر) الالمانى حماسة البحتري . و(ستوري) الفاخر للفضل بن سلمة . و(مكارثي) ديوان ذي الرمة بشرح الانباري . و(منقانه) الدين والدولة لابن رُبَّان . و(سترونج) فتوح الحبشة لاسم ابن عبد القادر بن سالم بن عثمان . و(روس) ظفر الواله في تاريخ كجرات للالنجاني . و(كوست) تاريخ مصر وولاتها للكندي . و(عربت) كتاب عبد اللطيف البغدادي . ونشر (بوير) الاميركاني النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي . و(كوتهيل) الاميركاني تاريخ قضاة مصر للكندي وكتاب المطرلابي زيد . و(كرنيلوس فانديك) الاميركاني رسالة في مرض الجدري والحصبة للرازي . و(طوري) الاميركاني فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم . و(جوث) الاميركاني الجزء الثامن من تاريخ مراة الزمان لسبط ابن الجوزي . و(كونيج) الاميركاني تاريخ حكام مصر للكندي . و(جاسترو) الاميركاني كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هيو ج .

* * *

المشرقيات العربية في ايطاليا واسبانيا والبرتغال

كانت ايطاليا اول الامم الغربية التي ذهبت بفضل السبق في نشر الكتب العربية ، فقد أحيا علماءها المستعربون سيف مدينة البندقية سنة ١٤٧١ تأليف يحيى بن ماسويه

الاصغر الحراني في الطب والفلسفة وطبعوا قانون ابن سينا في الطب مع كتاب النجاة في سنة ١٥٩٣ وبمدها نشروا رسائل أخرى في المنطق والطبغة والكلام للرازي وطبعوا تحرير اصول أفليدس للطوسي .

ونشر (آماري) المكتبة العربية الصقلية وفيها جميع ما ورد في كتب العرب عن جزيرة صقلية وطبع الشروط والعقود السياسية بين جمهوريات ايطاليا وسلاطين مصر وغيرهم وكتاب الاشارات للهرودي . و(لانزوني) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف وكتاب النخلة للسيستاني . و(ربيزو) كتاب الارصاد الكلية . و(كايتاني) تجارب الام لابن مسكويه . و(جويدي) شرح بانث سعاد لابن هشام وكتاب الافعال لابن قوطيسة والاستدراك لابي بكر الزهبي . و(كيسب فللا) كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة لقسطا بن لوفنا . و(سكيا بارلي) ديوان ابن حمديس الصقلي وجزء آ من انس المهج وروض الفرج ومرشدة الطالب في اسمي المطالب لابن إسام وعلم الشعر لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب . و(نلينيو) زيج البتاني في الفلك والبيان لابن رشد . و(غريفييني) فقه زيد بن علي وديوان الاخطل والطبقات لابي بكر الزهبي ونصوصاً عربية في صقلية وقصيدة منسوبة لامري القيس وقصيدة قدم بن قادم وقصيدة الاعشى «مالالبكاء» وأند للطبع لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . والآسة (كودتسي) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لاسحق بن حسين النجيم . و(بويجي) مقامات ابي طاهر التيمي . و(روميو) كتاب الفرغاني في الطب . و(برتولوميو) كتاب النحل للسيستاني و(كوزالوشي) و(لاغويتا) الصكوك المعينة على تاريخ استيلاء العرب على جزيرة صقلية ملحقاً للمكتبة الصقلية التي نشرها آماري .

وانت ترى ان ما سماه الايطاليون الى نشره اولاً كتب العلوم المادية فتداركوا من الضياع بعض ما أبقته الايام من الكتب ، واقد وضع السويصري سوتر من علماء المشرقيات كتاباً فيمن اشتغلوا من العرب بالعلوم الرياضية والفلك فقط فكان عدد من وصل الى تراجمهم نيفاً وخمسمائة رجل فقدت الآن اكثر كتبهم . ونشر (بانكري) الاسباني كتاب الزراعة لابن العوام . و(كازللا) لغز فابس . وأهم ما نشره علماء

المشرقيات الاسبان المكتبة الاندلسية . نشرها (كوديرا) و (ريبيرا) وهي الصلة لابن
 إشكوال وبغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس والمعجم لابن الابار والتكملة لكتاب
 الصلة لابن الابار ايضاً وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي وفهرس مارواه عن شيوخه
 ابوبكر بن خليفة الاشبيلي . و (اميليو لافونت) أخبار فتح الاندلس وذكر اسرائها والحروب
 الواقعة بينهم . و (كيروس) علم ما بعد الطبيعة لابن رشد . و (آسين) المدخل لصناعة
 المنطق لابن طملوس . و (كفساليس) تقويم الذهن للداني . و (روبره طرغوه) القضاة
 بقرطبة للخطي القروي . و (شانجاس) اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر . و (غسبار) ريحانة
 الكتاب للسان الدين ابن الخطيب والجزء الثاني والعشرين من نهاية الارب للوزير .
 و (هوبتي) كتاب التواريخ لابن إسام . و (كلارزا) فاسفة الاسلام والغريبين . ونشر
 (لوبيس) البرنقالي كتاب احوال البرنقاليين في مالابار الهندية للشيخ زين الدين و كتابات
 عربية متعلقة بالبرنقال . و (صوصه) الصكوك العربية المتعلقة بتاريخ البرنقال .

المشرقيات العربية في روسيا و بولونيا و فنلندا و هنغاريا وتشكوسلوفاكيا

أولع الروسيون بنشر خلاصات من كتب العرب فكانوا أشبه بالفرنسيين في
 هذا المعنى ، ومع هذا نشر من أبنائهم (كركاس) الاخبار الطوال لابي حنيفة
 الدينوري . و (غوتولد) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحزمة الاصفهاني ومجماً
 للقرآن والمعاني . و (كولسون) الاعلاق النفيسة لابن رسته . و (خانيكوف) ميزان
 الحكمة للغازي . و (بتروف) طوق الحمامة لابن حزم . و (روزن) تاريخ الذيل الذي
 صنفه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاطي ومصنفاً في الجبر لابي جعفر الخوارزمي .
 و (كرانشفوسكي) ديوان الواواء الدمشقي . ونشروا رحلة ابن فضلان والصور السمانية
 لعبد الرحمن بن عمر الصوفي ويعرف بكتاب الكواكب الثابتة . ونشر (كوفالسكي)
 البولوني ديوان قيس بن الخطيم . و (رودلف دفوراك) ديوان ابي فراس الحمداني .
 ونشر (ولين) الفنلاندي حاتية ابن الفارض « أوميض برق بالابرق لاحاً » مع شرح
 عبد الغني النابلسي عليها . ونشر (تيكويست) الفنلاندي المغرب في حلى المغرب
 لابن سعيد . ونشر (غولدصهير) المجري كتاب المعمرين للمجستاني وفضائح الباطنية

للغزالي وكتاب مهدي الموحدين محمد بن تومرت وديوان الحطيثة جرجول بن اوس
ومعاني النفس ومقالة لكاتب امراييلي في اسماء الله الحسني وصفاته تعالى .

الدانيرك والسويد ونروج

نشر (مهرن) الدانيركي عجائب البر واليجر لشيخ الربوة وعدة تأليف لابن سيننا منها
رسالة حي بن يقظان ورسالة في أسرار الحكمة المشرقية . ونشر (تورنبرغ) السويدي
تاريخ الكامل لابن الاثير والانس المطرب لابن ابي زرع القاسمي . و(كرولونديبرغ)
السويدي الفتح القسي في الفتح القدسي لعاد الدين الاصفهاني وديوان زهير بن ابي سلمى
للاعلم الشنمري . ونشر (مويرج) السويدي درج الفرر ودُرَج الدرر للميكالي .
و(نبرغ) ثلاث رسائل لابن عربي وهي انشاء الدوائر وعقلة المستوفز والتدبيرات
الالهية وكتاب البهجة لابراهيم الشبستري والانتصار في الرد على ابن الرازيدي .
ونشر (بروخ) المفصل للزغشيري . و(سترسين) السويدي تاريخ سلاطين مصر
والشام وحلب وبيت المقدس وامرائها لابراهيم منغلطاي وقطعة من كتاب تهذيب
اللغة للازهري .

الخلاصة

هذا بعض ما أحياه علماء المشرقيات في الغرب من أسفار أجدادنا ، وهذه
الجريدة ادني الى ان تكون قائمة غير مستوفاة لان بلاد الغرب كبيرة ، والاستقصاء
متعذر بعد عمل القوم هناك قروناً طويلة . وما زالت هذه اللغة كما قلنا صرة من
لطف الله بها يخدمها الأعاجم ، ويغار عليها من ليسوا من ابنائها ، وقد يحسن الدخيل
خدمتها اكثر من الأصيل . خدم الأعاجم حضارة العرب كثيراً في العهد القديم ،
والأعاجم في العهد الحديث ماخرجوا عن هذه السنة معها ، وبعد فلو لم يشرع الغربيون
بنشر كتبنا منذ القرن الخامس عشر للميلاد لتأخر النور عنا مدة ، ولكان ضاع
جانب من ثروتنا العلمية ، ولو حدث الانتباه في الغرب للحصول على كتب العرب في
القرن العاشر للميلاد مثلاً لحفظت كنوز كثيرة تبعثت بالحروب الصليبية في الشام
ومصر ونكبة هولاء كوفي بغداد وفجائع البربر والاسبانيين في الاندلس ، وغير ذلك

من الخطوب. المدلهمة التي اصبحت بها كتب العرب من احراق واغراق وتمزيق
وتفريق . ومع هذا فان هذه المادة الصالحة التي تلقفها الغربيون من أسفارنا بعد زمن
نهضتهم ، قد اُحيت معالم حضارتنا ، ولولا عنايتهم البالغة لضاع اكثر مما بقته الايام لنا ،
لان ما حفظ من كتبنا في بلاد الغرب الاقصى والادنى ومصر والشام والعراق والحجاز
واليمن والهند وفارس وبنجاري والاسنانة وغيرها هو بقايا ضئيلة من تلك التركة العظيمة .
توفر المستعربون على طبع ما ظفروا به من كتبنا ورأوا مصلحة للعلم والآداب
او للسياسة والاستعمار غرضاً في إحيائه قبل غيره ، وقلما طبعوا كتاباً او رسالة
الا عن فكر ولقصد ، موفرين العناية بمعارضة النسخ بنسخ مثلاً ، والرجوع الى المظان
المنقول عنها ، يجعلون ذلك في الهوامش ، ويحشونها بالفوائد والاستدراكات
والملاحظات وحل المشاكل والمفردات . وكانوا يكتبونها لاول الامر باللاتينية لغة
العلم عندهم ، ثم اخذ كل واحد يكتبها بلغته اي لغة الناشر ، ويفردون لكل كتاب
فهرساً بل فهارس للاعلام من البلدان والجبال والأنهار والطرق والجسور والجوامع
والمدارس والشوارع والدروب والأبواب والأسواق والأشخاص والقبائل والأمم
وأسماء الكتب التي وردت في متن الكتاب ، ويشفعونها بفهرس القوافي والامثال وابام
العرب ان كان السفر من كتب الشعر والادب ، وبفهرس المفردات ان كان الكتاب
في اللغة والطب والهندسة والطبيعة والحكمة والجغرافية والفلك والحيوان والنبات
الى غير ذلك مما يجزل الانتفاع من مطبوعاتهم ويقرب منالها على الطالب . وقد
يتشرون الاصل من كتاب وينقلونه الى لغة من لغاتهم او يقدمون له مقدمة فيها مزايا
الكتاب وما يمكن ان يستفيد منه العلم الآت وكم من مقسمة حملت روح الكتاب
وارواحاً جديدة مع روحه .

وكل ما طبعه اولئك الأعلام بنم عن صبر طبيبي فيهم ، ودؤوب غريب ،
وأمانة يصفق لها ، وتحرر للحق ، وتخرج من التلثيق ، حتى غدت مطبوعاتهم الاماندر
منها مثال النظر البليغ ، والطبع الجميل ، واكبر معوان على المراجعة والمطالعة والانتفاع
بالكتاب حق الانتفاع . وكم من كتاب عظيم ظهر في الشرق غفلاً من الفهارس التي
تقرب مناله فما هو ان نقل الى الغرب حتى تصدى بعض علمائه ووضعوا له الفهارس ليتم

الانتفاع به ، كما فعلوا بكتاب الاغانى وامالي القالي وغيرهما . وعلى العكس رأينا بعض الطابعين في الشرق ممن استحلوا انحال طبعات علماء المشرقيات من الغربين ، فأعادوا طبعها في شناعة صورة معرأة من حواشيتها وفهارسها ، ولم يذكروا كلمة واحدة في نسبة الكتاب الى طابعه الاول ، بل محببه من العدم وصاحب الفضل الاكبر في اخراجه للناس .

نعم يصدر المستشرقون الكتب العربية على مجتمهم سليمة من الشوائب في الجملة ، ونحن على عربيتنا قد نرتكب في احياء كتبنا اغلاطاً فظيمة ، ذلك لاننا نحاول ان نعمل عمل شبر في يوم ، وان لانطب أنفسنا في البحث والتفكير ، فيأتي عملنا خداجاً قبل أوانه ، ويأتي عملهم تام التراكيب ، مشبهاً بالتحقيق والتمحيص ، فنحن نخرج وهم بنضجون . ومع هذا نرى بعض المتخذة من منا يرمون المستعربين بعدم الفهم ، اذا ظفروا لهم بغلطات معدودة في كتاب طبعوه ، وهم لو أتى اليهم الأصل الذي طبع عنه المستعربون لارتكبوا أضعاف اغلاطهم ، وربما تعذر عليهم الاهتداء الى وجه الصواب في النقل والنشر ، ويقال لمن بماجز هؤلاء الأعاجم ، ويذكر لهم هنات قليلة غاصاً الطرف عن سلسلة حسناتهم : هيا أننا بتأليف كتاباتهم التي يجيئونها ، ونحن نتسامح معك في عدد المفوات التي تسقط فيها . الانتقاد سهل ولكن الصعوبة في الابداع والايجاد .

وينتقد بعض من نظروا في الكتب التي طبعها المستعربون ان حروفها العربية ليست من جمال الهندام على مثال حروف المطابع في مصر والشام والامانة ، ولم بعض الحق في ذلك لان الطابعين هناك اعتمدوا على هذه الحروف التي هي اشبه بالقاعدة المغربية ، وبها طبعوا معظم ما طبعوه منذ القرن السادس عشر ، على ان بعض مطابع انكلترا وفرنسا ومانيا واطاليا والسويد أخذت في العهد الأخير تبدل الامهات القديمة بامهات من الحروف الجديدة على القساعة الاسلامبوليسية وغيرها ، فأخذت مطبوعاتهم تخرج علينا بهذا الضرب من الحروف المشرفة . وكيف كان الحال فالسعيد في نظرنا من يتبها له انشاء خزانة من هذه المطبوعات العربية في الدبار الغربية ، لانها نادرة لقلّة ما يطبع منها ، وبعد الزمن الذي قضى بنفادها ، وما نخال المستعربين ارتقوا في عدد ما يخرجون منها عن بضع مئات ، واملهم يجمعون بعد الآن الى هذا

المقصد العلمي المقصد التجاري ايضاً ، فيكثرون من عدد النسخ المطبوعة لبشترك العربي في اقتناء كتب اجداده ، ونعم الفائدة وينجو المستعربون بعض الشيء من استحلال بعض الطابعين سرقة كتبهم وطبعاتهم في بعض بلاد الشرق .

و بعد فما يرح العازفون منا يقصدون عمل المستعربين قدره ، بل يعجبون به ويمجدونه ، قال لي استاذي علامة الشام الشيخ طاهر الجزائري : أليس من الغريب ان يكون تفسير القاضي البيضاوي المطبوع في المانيا أصح من الطبعة التي طبعت في الاسنانه ؟ وصمت استاذي الشيخ محمد المبارك بقول : لاحظت مع الجماعة الذين يجمعون وإياهم على قراءة سيرة ابن هشام ان الطابع الافرنجي عني بطبعها وخدمها أكثر من عناية المصححين لها في المطبعة الاميرية في مصر اه . وهذا من عجيب تدقيق علماء المشرقيات وسلامة نظرهم ، يحسنون طبع تفسير قرآنا وصيرة رسولنا أكثر مما تحسنها ، على حين نحن لم نحصر في كل عصر على شيء حصرنا على علوم الدين ومقوماته وأغفلنا ما عداها من العلوم الا قليلاً . لاجرم اننا لم نصل الى اليوم في مصر والشام الى محاكاة الغربيين في باب العناية بطبع كتبنا ونشرها سليمة مقبولة تتراح النفس اليها ويعول المحققون في تأليفهم عليها .

لولا عناية المستعربين باحياء آثارنا لما انتهت اليها تلك الدرر الثمينة التي اخذناها من طبقات الصحابة وطبقات الحفاظ ومعجم البلدان ومعجم الادباء ومعجم ما استمعهم وفتوح البلدان وفهرست ابن النديم ومفاتيح العلوم وطبقات الأطباء واخبار الحكماء والمقدسي والاصطخري وابن حوقل والهمداني وشرح الربوة وابن جبير وابن بطوطة الى عشرات من كتب الجغرافية والرحلات التي فتحت أمامنا معرفة بلادنا في الماضي وبها وقفنا على درجة حضارتها . لولا احيائهم تاريخ ابن جرير وابن الاثير وابي الفدا واليعقوبي والدينوري والمسعودي وابي شامة وابن الطقطقي وحمزة الاصفهاني وأمثالهم لجهلنا تاريخنا الصحيح وأصبحنا في عمية من أمرنا . ولو جئنا بعدد حسنات دواوين الشعر وكتب الادب والعلم التي أحيوها لطلبتا المطال في الذي أوردناه من أسماؤها فيما سلف غنية ، والمقصود ببيان تلك المزايا ، والاشادة بالايادي البيضاء التي أسددا القوم لأدبنا .

أعلى دي سامي ودي سلان وور بنو وفليشر ووستنفيلد وفلوغل وفريتاغ ومولر
وسخاو وآلورد ودوزي ودي خوي وجوينبول وهوتسا وفان فلوتن وديس ورزيت
واميدروز ومرجليوث وبوبر وبفن ولايل ومكراني وجويدي ونلينو وكودرا
ور بيرا وغولد صهير وكركاس وروزن وغوتولد وتورنبرغ ومن تبعهم ومشي على اثرهم
من طبعوا الامهات او طبعت تحت نظرهم وبتحقيقهم — هؤلاء الرجال اعدوا مقام المشرقيات
في الغرب . فان فضل كل واحد منهم بما نشره كفضل المؤلف في تأليفه وقد لا يكون
التأليف من الصعوبة بالمكان الذي يقع فيه من يحاول احياء تأليفه بعد ان تعاورته
الناسخ بالمسخ والتحريف . ومصيبة الاخذ من المخطوطات القديمة لا يشعر بها كل
الشعور الا من أصيب بها ، فان منها الممهل الذي لا اعجام في حروفه ومنها المشبك
ومنها المحشي الممشى باشياء تزيد البلاء في استنباط ما قاله المؤلف الاصيل . وأعظم
الخطوب في ذلك ان ينسخ الناسخ ما لا يفهم معناه ولا مبناه وهناك البلية كل البلية .
فاحياء الأسفار على هذه الصورة فيما يرى تأليف وزيادة . ووستنفيلد وفليشر وفلوغل
ودوزي ودي خوي وريت ومرجليوث وتورنبرغ وسخاو مثلاً باحيائهم عشرات من
كتبتهم من أعظم المحسنين لا دابنا . ولسنا نذكرهم ونذكر رفاقهم مما قل عملهم في نظر
المتشوقين الا بالرحمة والاعظام ، ونعدهم أسانئنا في نشر الكتب والتأليف والنقد .
فعلى الأموات منهم الرحمة وعلى الأحياء السلام .

* * *

هذه أسماء المصادر التي اعتمدنا عليها في كتابة هذا الفصل (١) تاريخ علماء
المشرقيات في اوربا من القرن الثاني عشر الى القرن التاسع عشر لدوكا (بالفرنسية) .
(٢) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو . (٣) اكتفاء
القنوع بما هو مطبوع للدكتور ادوار فنديك . (٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي
زيدان . (٥) غرائب الغرب لمحمد كرد علي . (٦) مجلة المشرق . (٧) مجلة المقتبس .
(٨) مجلة المجمع العلمي العربي . (٩) المجلة الآسيوية البساريزية . (١٠) مجلة العالم
الاصلاحي الباريزية . (١١) مجلة الدروس الشرقية الايطالية .

—>000<—

حديث

لجلالة الملك فؤاد الاول

« ملك مصر المعظم »

نشرت جريدة المقتبس الدمشقية نص الرسالة التي أرسلها اليها حضرة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي عن تشرفه بمقابلة جلالة الملك فؤاد وما تفضل به جلالتة اليه من حديث عن النهضة العلمية في مصر والشرق قال الاستاذ :

شرفني امس الاول بقبولي الى حضرته في قصر عابدين جلالة الملك فؤاد الاول المعظم ونالني من عطفه ورعايته جانب كبير وسألني بعد ان اهل بي وصهل فيما اذا كنت هبطت مصر لأول مرة فأجبتته انني قضيت فيها خمس سنين اعمل في السياسة المصرية والحركة الادبية مدة طويلة فسرّ وقال عن نفسه : انني رجل ربيت تربية عسكرية لأحب الكذب ولا استحسن الموارد ، ولطالما دعوت قومي الى الاعمال العلمية والصناعية ليتخلوا قليلاً عن الاشتغال بالسياسة ، فاننا اذا عملنا كلنا فيها أوقفنا عمران بلادنا . فقلت له انني عرفت مصر منذ سبع وعشرين سنة وعدت اليها في ادوار مختلفة فشاهدتها في عصر كم السيد غير مصر الاولى ، رأيت فيها جماعات يعملون الاعمال النافعة في مناطق اختصاصهم لا يهدونها بحال ، وقد أثرت أعمالهم على النظام الغربي الثمرة المطلوبة ولا شك انه كان له ولا جداده المعظام يد طويل في انشاء هذه الحضارة واذا كان فيها بعض النقص فسميه الى اكمله بعد في باب صفاته الكاملة وهمته العالية قلت : ورجائي ان تقطفوا الثمرة الشهية التي غرستها أيديكم وأيدي أمركم المعظمة على ما تحبون لمصر ولخير اهلها .

ثم قال ادام الله علوه انني حرص جد الحرص على نشر العلم بين جميع الطبقات ، وأود ان أجلب الى مصر كل إخصائي في فنه وادبه ليدخلوا فيها روحاً جديداً ، سني لانبتي دون غيرنا في مضمار التقدم . ولطالما أردت بعض المشتغلين بالعلم في الغرب ان ينزلوا على الرحب والسعة ديارنا ، ليفيدوها بعقولهم وقرائحهم وقد أزور بعضهم في بيوتهم أحملهم على هذا الغرض . وقد غشيت مرة منزل الاستاذ سنوك هو وغرني

الهولاندي في لندن وعرضت عليه ان يشخص الى مصر ، ولكن بعض علماء الغرب لا يستطيعون ان ينفكوا عن وظائفهم وأعمالهم و يصعب عليهم ان يرحلوا طويلاً الى بلاد الشرق . وهنا ذكرت له أباديه البيضاء على الجامعة المصرية في نشأتها الاولى وقد رأسها زمناً قبل ان يتولى الملك وقلت له ان الثمرة قد أبنمت بمسعى جلالته وبلغت البلاد في ايام حكمه درجة عالية من النهوض وتوشك ان تثم نواقصها بفضل معاوانته وإرشاده . ثم سألتني عن الحركة العملية في بلادنا فأوردت على مسامعه الشريرة ما حضرني من اندفاع الناس في تعليم اولادهم ، وان المدارس أصبحت لا بأس بها بالقياس الى ماضيها ويرجى ان تأتي منها أفضل النتائج بعد حين ، وعرضت للمجمع العلمي العربي واثره في النهضة الشامية بمحاضراته ومجلته وعناية أعضائه بالبحث والدرس وقلت له شيئاً عن داري الآثار والكتب وان الآثار التي تستخرج في ارض دولتنا تغطي لمحفنا . فقال أعلى الله شأنه ان بلادنا وبلادكم مملوءة بالماديات تحتاج الى من يحسن استخراجها وهي ثروتها وعظمها . قال : واني مزعم ان أسس في مصر مجتمعا علمياً يكون اعضاؤه لا من مصر بين فقط بل ومن غيرهم ايضاً ، وانه يجب ان يرى العلماء بمملون على الأساليب الحديثة ، وان نتجلى في أعمالهم روح التحقيق والبحث والاعتماد على المصادر الجديرة بالثقة ، لا كما يفعلون في مصر الآن فيتزعمون على الأغلب حتى في تاريخنا وأدبنا ترجمة ناقصة ، وكان عليهم ان يؤلفوا ويضفوا من عند أنفسهم . فقلت له : ان داء الشرقيين قلة النظام وقلة الدؤوب . قال : وهذا نازيح مصر منذ ١٢٠ سنة يكاد يفقد ولم يكتب كتابه نقد وتخصيص ، وقد عنيت أشد العناية بجميع الوثائق الرسمية ووضعها في جزازات ورمت على نظام مقبول يمكن الاستفادة منها ، ولما لم أعرف احداً في بلادني يحسن التركيبة ويشارك في معرفة هذه الاعمال اضطررت الى استدعاء عالم افرنسي اسمه المسيو دينه لتنظيم هذه الذخائر النافعة لمصر . وهنا ذكر الاستاذ نلينيرو الايطالي من اسانذة الجامعة المصرية وأعماله الطيبة في العلم فقلت لجلالته ان كتابه « تاريخ علم الفلك عند العرب » من أمتع الاسفار ولا يكاد يوجد في أثننا من يؤلف مثله على احتضاره وإمتهاره وسعه مادته . وذكرنا علماء آخرين من الفرنج تفهوا مصر بعلمهم .

وقد كان جلالة ، أعز الله به ذولة العلم وأعلى في عهده كعب مصر بين الممالك ،
 نتجلى فيه روح الديموقراطية الحقيقية وما كنت اظنني أمام أكبر ملك عربي متمدن بل كان
 يترأى لي انني أمام عالم كبير يعرف معنى المدنية ويعرف السبل الى إنهاض أومته
 ويندفع غيرة وإخلاصاً من أجل خدمة بلاده ، رأيت فيه بعد النظر والبعد عن
 التكلف وحب التسميح . واكثر ما كان يرمي اليه قوله انه يجب ان يهبط العلماء بلاده
 لينفعوها بقرايحهم ومكتشفاتهم . وقال مرتين : اننا اذا لم نحسن معرفة نار يحننا ولغتنا
 كما يجب فأى شيء ننطال اليه بعد .

هذا ماعلق بذهني مما دار بيني وبين جلالة ملك مصر المعظم الذي مازال يتوج
 هام مصر بالمعاهد والمصانع التي تدل على تشبعه بروح الدستور وروح الفنون الجميلة
 والعلوم الحديثة وهو يسمى جهده لتبليغ مصر أرقى مداها . حقق الله آماله وآمال
 الامة العربية جماء .



قانون البلاغة

- ٦ -

وقالت جنوب^(١) اخت عمرو :

(فأقسمت يا عمرو لو نبهتسا - ك اذن نهبها منك داء عؤضالا)

(اذن نهبها ليث عريسة مفيتا - مفيداً نفوساً ومالا)

(وخرفاً تجاوزت مجهولة بوجناء حرف تشكى الكلالا)

(فكنت النهار بها شمسه وكنت دجى الليل فيها هلالا)

فانظر الى دباجة هذا الكلام ما أصفها ، والى تقسياته ما أصحها ، وانظر الى قوله مفيتاً مفيداً ، ووصفها بالشمس في النهار ، والهلال في الليل ، واشتقاق التسميم من البرد المضم الذي لا ينفات ولا يخلف ، وقد يسمى التوشيح ايضاً .

واما رد الكلام على صدره ، ويسمى ايضاً رد العجز على الصدر ، فهو ان يبدأ الشاعر كلمة في بيت ، ثم يعيدها في عجزه ، او في النصف الاول ، ثم يردتها في النصف الآخر . واذا نظم الشعر على هذه البنية تيسر استخراج قوافيه قبل ان تطرق السمع ، او ينهي اليها المنشد ، كقوله :

(وان لم يكن الا تعذل ساعة قليلاً فاني نافع لي قليلاً)

وقول الآخر :

(سقى الرمل جون مستهل غمامة وما ذاك الا حب من حل بالرم)

وقول الآخر :

(وكنت سناماً في فزارة تامكاً^(٢) وفي كل حي ذروة وسنام)

واما صحة التقسيم فهو ان يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتدأ فيه ويستوفيه ، فلا يغادر قسماً يقتضيه ذلك المعنى الا أورده كقول زهير :

(بطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ضارب حتى اذا ما ضربوا اعنتما)

(١) جنوب اخت عمرو ذى الكلب الشاعر (الناج) . (٢) التامك من الاسم

ما طال وارنفع واكتنز .

فقسم البيت على اقسام الحرب ، ومراتب اللقاء ، ثم ألحق بكل قسم ما يليه في المعنى الذي قصده من تفضيل الممدوح و كقول نصيب :

(فقال فريق القوم لا وفريقهم بلي وفريق قال ويحك ما ندري)
وليس في الأقسام في الإجابة عن المطلوب اذا مثل عنه غير ما ذكره ، وقال
طريح بن اسماعيل :

(ان حاربوا وضعوا ، وان سالوا رفعوا او عاندوا ضمنوا ، او حدثوا صدقوا)
فهذا وأمثاله التقسيم الذي اذا اعتمده الشاعر ، وأحسن صنفته ، شرف كلامه ،
وتهذبت عبارته .

واما المائلة فهو ضرب من الاستعارة ، وذلك ان يقصد الشاعر الإشارة الى معنى فيضع ألفاظاً تدل عليه ، وذلك المعنى بالفاظه مثال للمعنى الذي قصد الإشارة اليه . كقول زهير :

(ومن بعض أطراف الزجاج فانه بطبيع العوالي ركبت كل لهزم)
فمدل ان يقول من لم يرض باحكام الصلح رضي باحكام الرماح . وكقول عمرو :
(فله ان قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت)
واما التكميل فهو ان يذكر الشاعر المعنى فلا بدع من الأحوال التي تتم بها صحته ، ويكمل معها — شيئاً الا اني به كقول نافع بن خليفة :
(أناس اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا باسيوف الصوارم)
انما تمت جودة المعنى بقوله : ويعطوه ، والا كان منقوصاً ، وكقول كعب بن
معد الغنوي :

(حلیم اذا ما زین الحلم أهله مع الحلم في عين العدو مهيب)
وكقول كثير :

(لو ان عنزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها)
فقوله عند موفق من التكميل .

واما الترصيع فهو توخي تسبيح مقاطع الاجزاء وتصهيرها منقاسمة النظم ، تماثلة الوزن ، حتى شبه ذلك الحلبي في ترصيع جوهره كقول امرئ القيس :

(الماء منعم ، والشد منحدر والقصب مضطرب ، والمتن ملحوب^(١))

وقول الخنساء :

(حامى الحقيقة محمود الخليفة م / دى الطريقة نفاع وضرار^(٢))

(جواب قاصية جراز ناصية عقاد الوبة للخيل جرار)

فواصلت بين هذه التسميمات كما ترى مواصلة رشقت العبارة عنها ، وحلا السجع بها ، وليس يحسن الاستكثار من هذا ، لانه اذا كثر في القصيدة دل على التكلف ، وانما يحسن ان يأتي اوضحاً^(٣) ، وان يرد في بيتين او ثلاثة من القصيدة .

واما التكافؤ فهو قريب من الطباق وهو ان نكلم في امر من الامور فتأتي فيه بيمان متكافئة ، في هذا الموضع منقارمة ، حتى اذا قال في معنى ان شيئاً ابيض وغير ذلك من وجوه الفيار كقول بشار :

(اذا أبقتك حروب العدا فنبه لها عمراً ثم نم)

واه اثر في تجويد الشعر قوي فانه لو قال مثلاً ، فجرد لها ، لم يكن لهذه اللفظة من الموقع مع « ثم » ما لنبه .

واما السلب والايجاب فهو ان يوقع الكلام على نفي شيء واثباته في بيت واحد كقول الشاعر :

(وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول)

وكقول الشماخ :

(هضم الحشا لا يملأ الكف خصرها ويملاً منها كل سجل ودوماج)

(١) ويروى في التاج هكذا :

(فالعين قاذحة والرجل ضارحة والقصب مضطرب والمتن ملحوب)

وقدحت العين غارت وضرحت الدابة برجلها رحمت والقصب بالضم الظهر ويراد به هنا الخصر كما في التاج ومن ملحوب اي مملاس في حدود (٢) في رواية :

(حامى الحقيقة محمود الطريقة م / دى الخليفة نفاع وضرار)

(٣) اوضح جمع وضع الغرة .

واما الكناية والتعريض فكقول القائل :

(واحمر كالدجاج اما سماؤه فريّ واما ارضه فحول)

حسن جمعه بين سمراته^(١) وقوائمه على نفاونها في حلقة الفرس ، لانه ألف بينهما بتسبين وهما الارض والسماء والنسب الثاني انه ضاد بينهما بضدين محمودين اندماج الدرّة ورّيها ومحض^(٢) القوائم وظمؤها .

واما العكس والتبديل فهو ان يتقدم الكلام جزء الفاظه منظوم نظاما ما فيلي هذا الجزء بجزء آخر يجعل فيه ما كان مقدما في الاول مؤخرآ في الثاني كقول الشاعر :

(واذا الدرّة زان حسن وجوه كان للدرّة حسن وجهك زينا)

واما الالفتان فهو ان يكون الشاعر في كلامه ، فيمدل عنه الى غيره ، قبل ان يتم الاول ، ثم يعود اليه فيتممه فيكون فيما عدل اليه مبالغة في الاول وزيادة في حسنه كقول جرير :

(متى كان الخيام بندي طلوح^(٣) سقيت الغيث ايتمها الطلوح)

ومعنى الالفتان فيه انه اعترض في الكلام قوله سقيت الغيث ولو لم يمرض لم يكن ذلك التفاتا وكقول الجعدي :

(الا زعمت بنو سعدم باني الا كذبوا كبير السن فاني)

فقوله الا كذبوا اعترض بين الكلامين وفيه مبالغة لما اراده . كقول كثير :

(لو ان الباخلين وانت منهم رأوك تملوا منك المطالا)

وكقول حسبان :

(ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فيها انها لم تقتل)

وكقول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي بمانب اخاه وهو في حبس الرشيد :

(فلو بك ما بي لا يكن بك لاغتدى اليسك وراح البرّ بي والنقرّب)

فقوله « لا يكن بك » اعترض مليح وكذلك قوله :

(١) سمراته أعلاه . (٢) لعل صوابه محل او نحض . (٣) الطلوح جمع طلح وهو

شجر من أشجار البادية ذو أشواك انتهى من هامش الأصل .

(فاني انت أفيك بقيك مني فلا تُسبق به رعلق نفيس)
 فقوله « فلا تسبق به » اعتراض في هذا الموضع قوتى المعنى الذي أراده
 وزاده نصاعةً .

واما الاستدراك والرجوع فم. ان يتندي الشاعر بمعنى فينني شيئاً ثم يستدركه
 بما يؤكد هذا المعنى او يثبت ما نفاه اولاً كقول زهير :

(قف بالدبار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم)
 وكقول الاعرابي :

(اليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكلاً ليس منك قليل)
 وكقول ابي اليبداء :

(وما بي انصار ان غدا الدهر جائراً عليّ بلى ان كان من عندك النصر)
 وكقول بشار :

(نبئت فاضح امه يغتابني عند الامير وهل عليّ امير)

واما التذييل فهو ضد الاشارة ، وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد
 بعينه ، حتى يظهر لمن لم يفهمه ، ويتأكد عنده فهمه . وسيله ان يستعمل في المواقف
 الحافلة ، والمواطن الجامعة . كقول الشاعر :

(اذا ما عقدنا له ذمة شددنا العناج^(١) وعقد الكرب)
 وقول الآخر :

(فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم أنزل)
 (للكلام صلة)

—••••—

(١) العناج ككتاب جبل او سير يشد في أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراقي
 و (الكرب) الجبل يشد في وسط العراقي لبلي الماء فلا يعفن الجبل الكبير قال الخطيب
 يمدح قوماً عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به :
 (قوم اذا عقدوا عهداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوفه الكربا)

كتاب المنذر

- ٢ -

- فلم يعد يطيق الضبر) : فلم يطق الصبر بعدئذ — لان عاد لا تأتي بهذا المعنى .
- (ماعدت استطيع الانفصال عنك) : لست أستطيع ولو قيل عدت لا أستطيع
- اي صرت لكان في ذلك بهض التخرج لاستعمال (عاد) .
- (ان الرجال الغيورين ينظرون دوماً الى هفواتهم) الرجال الغير (بضمهين) .
- (أشعرت الحكومة بهذا الامر) : شعرت من الثلاثي المجرد . او أشعرت بالمجهول .
- (أماكن السياسة والمنتزهات) : اماكن السياسة واللهاو او الملاهي او المنتزهات
- (من نزه) .

- (يوقعون على برفية) : يوقعون برفية بحذف على .
- (لنذهب سوية الى حيث نشرف على البقاع) : لنذهب معاً .
- (في جرود صنين) : في صرود صنين — بالصاد جمع صرد (بفتح فسكون) .
- (هو مشغل في تدبير النادي) : مشغول او مشتغل .
- (يبد ان الطيب) . وان أصاب في شرحه . فانه لم يصب في إفراره) : حذف
- (فانه) ليصح ما بعدها خبر (ان) الاولى في صدر الجملة وهو اولى .

- (فقال الأديب اكبر نصيب من هذا النضوج) : من هذا النضج — ولم يسمع
- وزن فعول في مصدر هذا الحرف .
- (بعد برهة من الزمن نهضنا للظمن) : بعد فريهة او بعد زمن يسير — لان البرهة
- تعني المدة الطويلة .
- (طلبت اليّ لما أهديتي ديوانك ان أنظر به نظرة المنقذ) : لما أهديت اليّ ديوانك
- طلبت اليّ ان أنظر فيه نظرة المنقذ — لانه يقال أهدى اليه الشيء ونظر في الشيء .
- (جاءت احدي محظياته) : احدي حظياته (بحذف الميم) والحظية السمربة
- (بالضم والتشديد) وهي الأمة (بفتحين) المكرمة عند السلطان .

- (وصعدت بنا صعرد الماعز) : صعود المواعز او صعود المعزى
- (وكل هذه الخطب قاصرة على تملقه ببلاده) : مقصورة على
- (سوف لا يكتفون بهذه الضمانة) : ان يكتفوا بهذا الضمان (لان سوف لا نفضل عن الفعل)
- (تناول طعام الغداء) : تناول الغداء (بالدال) لاطعام الغداء ولاطعام الغداء
- (قبل مبارحته المكان) : قبل براحه الكان من برح الثلاثي
- (في اربع أقطار المصمور) : في أقطار المصمور الاربعة
- (اركن للفرار) : ركن الى الفرار (من الثلاثي)

* * *

- (لا يجب ان يظل الانسان) : يجب ان لا يظل الانسان
- (الدعوة التي ناشد بها) : نادى بها او نشدها (اي طلبها)
- (تجاشدت الجماهير من كافة القرى) : من كل القرى لان (كافة) لا تشمل الا حالاً من العقلاء
- (ان نوايا الام تعرف بالمظاهرات) ان نيات الام تعرف بالتظاهرات او بالمظاهر
- - جمع مظهر

- (مداخلة البوليس بالحسنى) تدخل البوليس
- (هو أميل الى الحكم الجمهوري من الحكم الملكي) : هو أميل الى الحكم الجمهوري منه الى الحكم الملكي
- (سعى في قمها بصرامة) : بشدة او بقسوة
- (ليست المؤامرة سوى مناورة) : المناورة في اللغة (المشامة) واستعمال الكتاب هذه اللفظة بمعنى الحركات الحربية والتدريب العسكري خطأ ولعلمها كلمة أجنبية
- (بعد الانفاقية الاخيرة) : بعد المعاهدة الاخيرة
- (لم يرق لها ذلك) : لم يرقها او لم يطب لها ذلك
- (ونشرناها ملفتين اليها الانظار) : لافتين اليها الانظار
- (عدا عن المهارة العظيمة) : عدا المهارة (يجذف عن)

- (لا تخافوا سوف لا أموت) : لا تخافوا فلان أموت .
- (ونقل أغلالهم هذه السنة) : غلالهم او غلاتهم لان الاغلال هي القيود .
- (أتمتع برؤيا محياك) : أتمتع برأى محياك او برؤية محياك — والرؤيا للعلم .
- (ليست البلاد بحاجة الى هكذا ضريبة) : الى ضريبة كهذه او الى مثل هذه الضريبة .
- (السلطة الفرنسية بجذف الالف والواو .
- (قانون خاص بالسيارات) : قانون خاص للسيارات او قانون مخصوص بالسيارات .
- (في يده باقة زهور) : طاقة او ضمة زهور — قيل الزهر لا يجمع الزهور .
- ووجهه ان الزهر يفتح حين جمعه أزهار وفتح فسكون جمعه زهور وهو الاولى .
- (خلق المحلات التجارية) : اغلاق المحال التجارية او بيوت التجارة .
- (ارتياد القهاوي ونواصي اللهو) : القهوات او المقاهي واندية اللهو او الملاهي .
- (كاد يتمزق من شدة التأثير) : التأثير .
- (وهل لم يكن هناك) او لم يكن هناك — لان هل للتصديق فلا تدخل على النبي .

* * *

- (تكون المضائق حرة) : تكون المضائق حرة بابدال الياء من الهسزة لانها اصلية .
- (اغمرز أسنانه في كفي) : غمرز الثلاثي .
- (لم يقوموا سوى بالواجب) : لم يقوموا الا بالواجب او لم يقوموا بسوى الواجب لان سوى اسم بضاف الى ما بعده .
- (جاء ينعي اليه وفاة ابيه) : جاء ينعي اليه اياه — بجذف وفاة وقصر ينعي كسعى يسمى .
- (يلقبها الاخصائيون في العلوم) : يلقبها المتخصصون بالعلوم .
- (استهدى بعض الاعيان) : استهدى من بعض الاعيان .
- (على الثلاثة رجال) : على الثلاثة الرجال او على الرجال الثلاثة .
- (نسبنا الى الغلو) : نسب الينا الغلو .
- (سمعناه بصدور من فم كاتب) : سمعناه من كاتب — بجذف بصدور وفم .
- (في اشادة قصره) : في شيد او تشيد قصره .

(ناهيك عما فعل بنا) : فضلاً عما فعل بنا . اما ناهيك فاسم فاعل يمتدى بالباء وله معنى آخر للمديح يقال : زيد رجل ناهيك به من رجل .
 (نحن نناهضه للقيام بالمشروع) : بظن الكاتب ان ناهضه نهض معه او ساعده في النهوض في حين ان ناهضه معناه قارمه والصواب هنا : نساذه للقيام بالمشروع .

* * *

(كفانا شقافاً بين دمشق ولبنان) : يجب رفع الشقاق فاعل كفي او يقال :
 كفانا شقافاً بين دمشق ولبنان ان كذا وكذا . ليصح تأويل ان وما بعدها بمصدر فاعل كفي وشقافاً تمهيز .
 (يسد أفنية الطرق) : جمع فناة فنوات او فنا — بترك التاء — ومثلها فلاة فلا ونواة نوى ومهاسة مها وآبة آي وراية راي وغاية غاي وغابة غاب وساعة ساع وهامة هام وعادة عاد وحاجة حاج .
 (أحاط به الجهلاء والمملقون) : والمتملقون — من تملق اي تودد اما ملق فمعناه ضرب وملس .
 (حاول القيسام بجرمة ثوروية) : بجرمة ثوروية — لان النسبة الى الثور ثوري لا ثوروي ولا يقاس على فوضى فوضوي لان الالف الرابعة تقلب واداً اماهات التأنيث فتحذف وتحل محلها ياء النسبة .
 (كان بنحاشاه في معظم أوقاته) : يتجنبه — يقال تحاشى عن الشيء اي نزه عنه .
 (هو الوربث الوحيد لوالديه) : هو وارث والديه الوحيد — ولم يسمع وزن فعيل في هذا الحرف .
 (وأجه بقضاء أعماله) : ولأه قضاء أعماله — لان ولج معناه دخل ووأج ماله جملة لا اولاده .

* * *

(نال الولد العقوق جزاءه) : الولد المانق .
 (لا يمكن لاحد ان يفعل كذا) : لا يمكن احداً — لانه متعمد بنفسه .

- (لنوال هذه الأمنية) : لنيل هذه الامنية — اما النوال فهو العطاء .
 (كانت العيون محدقة به) : محدقة اليه بالثشديد — لان أحدق به أحاط به
 وحدق اليه أدار اليه الحدقة وهي سواد العين .
 (توغلوا معامع الحروب) : توغلوا في معامعها او خاضوها .
 (متمهفت على اكل اي شيء تبسر) : على اكل ما تبسر .
 (لا يميل سوى الى القمار) : الى سوى القمار او الا الى القمار لان سوى اسم ،
 وحرف الجر يدخل عليه لا يأتي بعده .
 (ما بالله سكت وأسدل الستار) : وسدل الستار (من الثلاثي) او أسبل
 الستار — من الرباعي .
 (اخذ اصحاب الغايات يرغوث ويزبدوث) : لا معنى للغايات هنا وانما هو
 تركيب عامي : أصحاب المفاصد او أصحاب المقاصد السيئة .
 (يعرفه المدافعون عنه شقي بكل معنى الكلمة) : شقياً او شريراً كبيراً —
 يحنف (بكل معنى الكلمة) لانه تعبير غير عربي .
 (عزموا على نقل رفاته لتدفن في بيروت) ليدفن — لان الرفات مفرد مذكر
 ومثله حطام وفتات .

- (وجب فقل بابها وبيع كتبها) : افعال بابها — لان فقل رجع وأقل أغلق .
 (يرقبون عازة الناس لهم) : عوز الناس او حاجة الناس اليهم .
 (الوحوش الكاسرة) : الوحوش الضارية او المفترسة اما الكاسر فيستعمل
 للطائر المنقض على فرسته عند كسر جناحيه .
 (ولما يشعرون بآسهم يرجعون اليه) : وعندهما يشعرون — لان لما الظرفية
 لا تدخل على المضارع . (للكلام صلة)
 ابراهيم المنذر

==

كتابات تدمرية وتفسيرها

- ٣ -

« الكتابة الثالثة عشرة »

تمثال نصفي لرجل تدمري (شكل ١٣) كتب على جهة اليسار منه العبارة الآتية :

١ בנא בר : بني بن

٢ חירן חבל : خيرن وآسفاه

ليس في هذه الكتابة اعلام جديدة فالاول ورد ذكره في الكتابة السابعة والعاشرة وكذلك العلم الثاني سبق ذكره في الكتابة الثانية والرابعة من هذا المقال :

سجلت هذه الكتابة في مجموعة الكتابات السامية (المجلد الاول رقم ١٤٠) (R. E. S. , T. I. N° 140)^(١) ولكنه وصف فيها بأنه تمثال امرأة وبالْحَقِيقَةُ هُوَ تَمْتَال رجل كما تشير الى ذلك اعلام هذه (الكتابة) . وقراءتنا هذه موافقة لقراءة الاستاذ جوسن (1 N° 592 - 597 Revue Biblique 1897) والاستاذ مولر (Palmyrenische Inschriften; Denkschriften der kaiserl) (Akad. der Wissenschaften in Wien t. XLVI N° 13) .

« الكتابة الرابعة عشرة »

تمثال نصفي لامرأة تدمرية (شكل ١٤) زُبر على جهة اليسار منه الكتابة الآتية :

١ חבל ב . . وآسفاه . .

٢ שחגא בר שתגא ב +

٣ ח ומלא ת . يلا

٤ פגא נגא

س ١ وقد شوّه الكسر هذه الكتابة واتلف منها احرف عَلم السطر الاول ولم يبق منه سوى بقية من الحرف الاول وهو כ (ب) .

(١) هذه الأحرف الثلاثة هي مختصر (Repertoire d'Epigraphie)
Semitique

س ٢ שחגא (شنجأ) علم مؤنث وهذه هي اول مرة ورد ذكره في الرقيم التدمرية وهو مركب من العلم שחג (شت) واسم الآلهة שג (جا) وقد ورد الاسم الأخير كثيراً مع اعلام آخر مثل שחגא (بعلنجأ) و שחגא (عبدالجا) .
س ٣ שחג (يملأ) علم مذكر معروف ورد ذكره في الكتاب المقدس (امل ٢٢ : ٨ و ٩ و ٢ اي ١٨ : ٨ و ٧) واما حرف ח (ت) الواقع في اول هذا السطر فهو أئمة كلمة (بنت) في نهاية السطر الثاني .

س ٤ שג (نجا) هذه لفظة جديدة والارجح انها علم تام التركيب لم يطرأ عليه نقص لان الخلل الظاهر في الحجر قبل هذه اللفظة هو طبيعي ولا اثر لوجود حرف آخر . وقد سجلت هذه الكتابة في مجموعة الكتابات السامية (R. E. S. , T. 1, N° 153) .
« الكتابة الخامسة عشرة »

تمثال نصفي لرجل تدمري (شكل ١٥) والكتابة واقعة في جهته اليسرى وهناك كتابة أخرى على لوحة بيد المتوفى اليماني . فالكتابة الاولى هذه نصها :

١ חגא שنجو

٢ בר ברעהה بن برعته

٣ חבל وآأسفاه

س ١ חגא (شنجو) علم مذكر ورد لأول مرة بهذا الشكل التام و يشق منه العلم الشائع اعني חג (شنجو) .

س ٢ علم السطر الثاني فقد سبق ذكره في الكتابة الحادية عشرة (س ٢) من هذا البحث . واما الكتابة التي على اللوحة فهي :

בת ללמא : بت علما (تعربها دار البقاء) وهذه العبارة ترد كثيراً في

الرقيم القبرية التدمرية .

وقد وثقت هذه الكتابة في مجموعة الكتابات السامية (R. E. S. , T. 1, N 148 & 149)

(الكتابة السادسة عشرة)

تمثال نصفي لرجل تدمري (شكل ١٦) كتب في جهته اليسرى العبارة الآتية :

- ١ זבודא בר : زبد ابن
 ٢ מקימו בר : مقيمو بن
 ٣ חירן אנדנק : خيرن انينق (او انينم)
 ٤ חבל שנת : وآ آسفاه سنه
 ٥ ٥٤٥ ٥٤٥

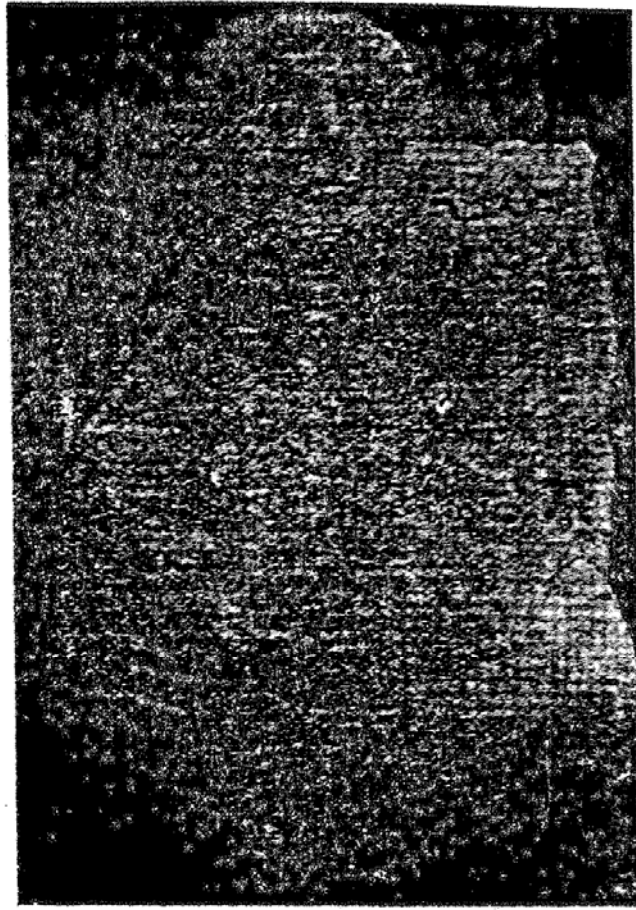
س ١ ورد ذكر العالم الأول في الكتابة الثامنة (س ٣) من هذا المقال
 ونعربيه المَعْطَى او المَهْدَى (من لله) .
 س ٢ מקימו (مقيمو) كثير الورد في الرقم التدمرية ولا حاجة الى تفسيره
 لمطابقته العالم العربي المعروف .
 س ٣ חירן (خيرن) علم شائع الاستعمال في العاديات التدمرية واما
 אנדנק (انينق) او אנדנק (انينم) فهو علم جديد بين الاعلام التدمرية
 المعروفة ومجهول الاشتقاق .
 س ٥ سنة ٥٤٥ سلوقية وهي تاريخ الوفاة الموافق لسنة ٢٣٣-٢٣٤ ميلادية .
 هذه الكتابة مسجلة في الجزء الاول من مجموعة الكتابات السامية رقم ١٤٣
 (R. E. S. , T. I No 143)

« الكتابة السابعة عشرة »

تمثال نصفي لامرأة تدمرية (شكل ١٧) وقد كتب على جبهته اليني ما يأتي :

- ١ חבל وآ آسفاه
 ٢ תוכסא نيكسا
 ٣ ברת بنت
 ٤ נצרו בר نصري بن
 ٥ לנמש لشمس
 ٦ אחיב اخيب

س ٢ תוכסא (نيكسا) علم مؤنث جديد بين الاعلام التدمرية
 واشتقاقه مجهول .



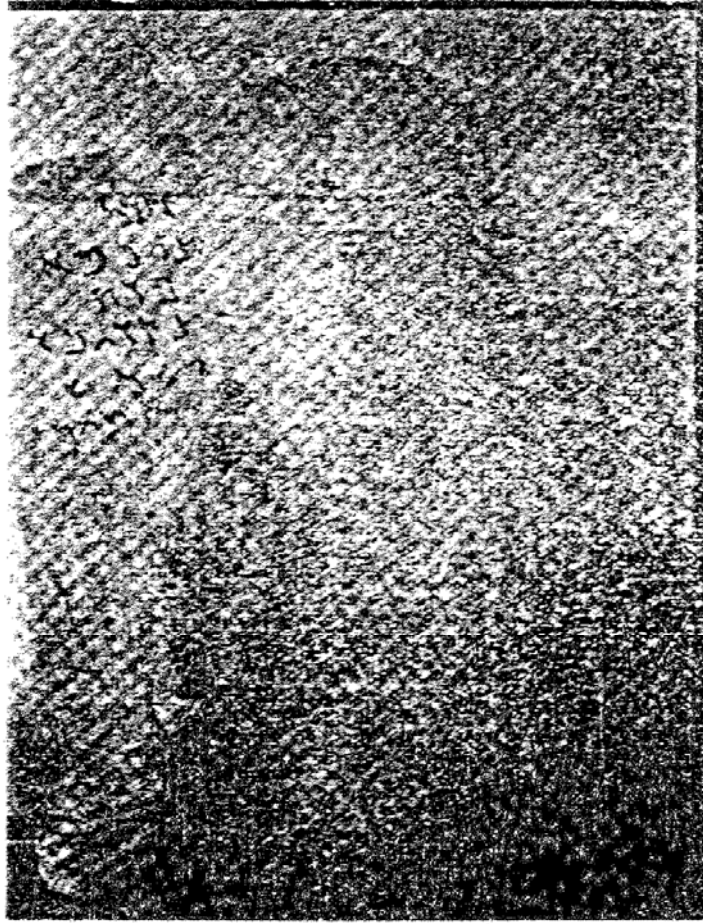
شكل ١٣





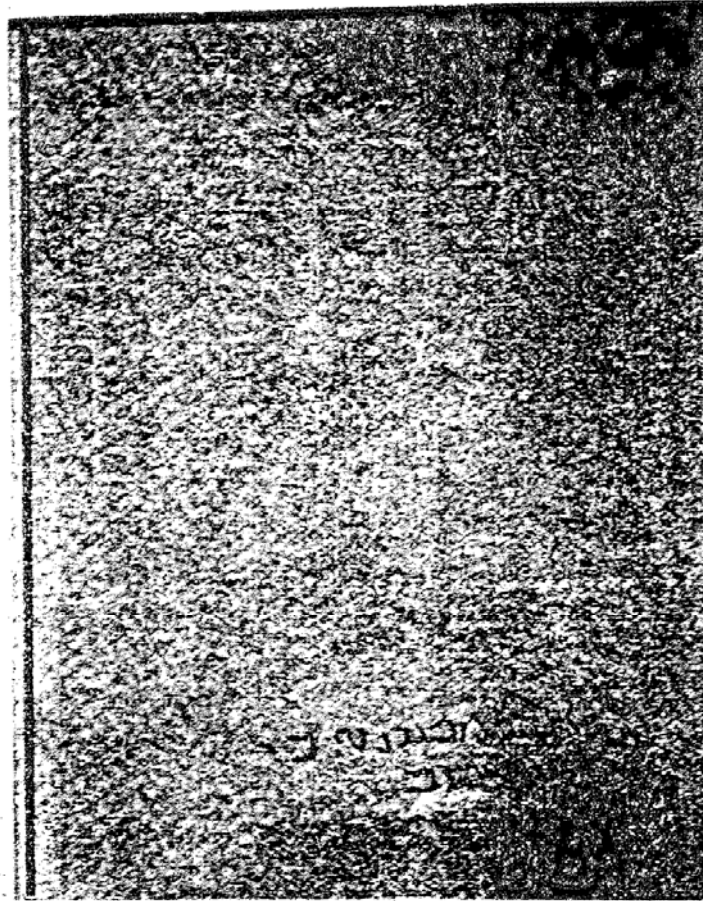
شكل ١٥





شكل ١٢







هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net



- س ٤ 𐤏𐤃𐤁 (نصري) علم مذكر قليل الاستعمال جاء ذكره في كتابة على تمثال محفوظ في المتحف البريطاني^(١) ويقابله في النبطية العلم نضر .
- س ٥ 𐤏𐤃𐤁 (لشمس علم مذكر شائع الاستعمال في تدمر .
- س ٦ 𐤏𐤃𐤁 (اخيب) علم جديد عثر عليه هنا لأول مرة ويقساره العلم 𐤏𐤃𐤁 (اخب) الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس (امل ١٦ : ٢٩) .

« الكتابة الثامنة عشرة »

تمثال نصفي لرجل تدمري (شكل ١٨) وكتب على جهة اليسار منه العبارة الآتية :

١ 𐤏𐤃𐤁 صورة

٢ 𐤏𐤃𐤁 زبدله

٣ 𐤏𐤃𐤁 بن بوربا

- س ٢ 𐤏𐤃𐤁 (زبدله علم مذكر مركب شائع الاستعمال في العاديات التدمرية
- س ٣ 𐤏𐤃𐤁 (بوربا) علم مذكر جديد بين الاعلام التدمرية المعروفة .
- والحرف الرابع منه غير واضح فيجوز ان يكون 𐤏 (ف) وحيث ان يكون العلم المعروف 𐤏𐤃𐤁 (بورفا) وهذا شائع الاستعمال . وبالرغم من هذا الفموض أرجح بان هذا الحرف اقرب الى الباء منه الى الفاء .

« الكتابة التاسعة عشرة »

تمثال طفل تدمري (شكل ١٩) وقد كتب في اسفله ما يأتي :

١ 𐤏𐤃𐤁 𐤏𐤃𐤁 𐤏𐤃𐤁

٢ 𐤏𐤃𐤁 عنعقب

- س ١ و ٢ كلا العلمين شائع استعماله بين الاعلام التدمرية وقد ورد ذكر الاول منهما في الكتابة السادسة عشرة (س ٢) من هذا البحث .
- سجلت هذه الكتابة في مجموعة الكتابات السامية مجلد ٢ رقم ٩٧١ كما نشرت في مجلة الآباء اليسوعيين (1 Melanges T. IV. P. 146 No) .

(١) ص ١٢٢ — Chabot - Ghoix d' inscriptions de Palmyre

« الكتابة العشرية »

تمثال نصفي لامرأة تدمرية (شكل ٢٠) كتب على جبهته اليسرى ما يأتي :

١ חבל וָאֲסָפָה

٢ נעם ברת נעם بنت

٣ רמי בר רמי بن

٤ רפאל רفال

شوة الحرف الاول من كل سطر من هذه الكتابة بكسر اصاب التمثال ولكن يسهل علينا معرفة اصل هذه الاعلام بدلالة ما بقي من الاحرف .

س ١ هي كلمة وَاَسْفَاه .

س ٢ נעם (نَعَم) علم مؤنث شائع الاستعمال عند الامم السامية ويقابله

נעם (نَعَم) الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس (١ اي ٤ ، ١٥)

س ٣ רמי (رمي) علم مذكر قليل الوجود بين الاعلام التدمرية .

س ٤ רפאל (رفال) علم مذكر وهو العلم العبراني المعروف رفائيل الذي

ورد ذكره في الكتاب المقدس (١ اي ٢٦ ، ٧) وتعر به (من يشفيه الله) .

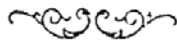
ويوجد في متحف الاسنانة تمثال رجل تدمري اسمه רפאל (وهبأة)

بن רמי (رمي) بن רפאל (رفال) والارجح ان المرأة נעם (نعم) صاحبة

هذا التمثال هي شقيقة صاحب تمثال متحف الاسنانة . (للبحث صلة)

مدير دار الآثار

جعفر الحسني



مصر

« في المجمع العلمي العربي »

في الجلسة التي عقدها المجمع العلمي العربي في المدرسة المادلية الكبرى بدمشق مساء يوم الخميس الواقع في ٢ حزيران سنة ١٩٢٧ بحضور سعادة الميسو ببيراليب مندوب المفوض السامي لدى حكومة سورية وشهود جماعة من أساتذة المدينة السادات احسان الشريف و احمد اللحام والدكتور يحيى الشماع والدكتور محمد محرم وجميل صليبا وشكري الشريجي و احمد كرد علي ومحمد اليزم وذوالنون المؤيد ونجيب الريس ورشيد الملوحى وغيرهم وبعد قراءة محضر الجلسة الماضية فاه الرئيس بالحطاب الآتي :

بارصفاني

يسرني ان اطلعكم بعد عودتي من قضاء المهمة التي عهدتم بها الي لتمثيلكم في حفلات شوقي شاعر مصر والعرب بانني ابلغتكم رسالتكم في يوم الحفلة الرسمية الكبرى في الاوبرا الملكية في القاهرة يوم ٢٧ شوال سنة ١٣٤٥ و ٢٩ نيسان سنة ١٩٢٧ ، فكان لضمه البناء احسن الوهم في نفوس علماء مصر وأدباها ، وكان عمائم هذا بمثابة شهادة جماعة أيدت العشرات من شهادات الافراد التي شهدها في حفلات التكريم أدباء الامة العربية وأجمعوا على نبوغ هذا الشاعر و بابهوه مختارين بامارة الشعر وزعامة شعراء العصر .

ان قيام هذه الحفلات التي دامت نحو عشرة ايام في أعظم مدينة عربية ، دات على رسوخ قدم مصر في الرقي العلمي والادبي وانها ربة المدنية العربية الحديثة بلا منازع ، وأبانت عن روح جديد انبعث في قلوب حملة العلم ودعاة العربية ، وكانت من أجل الوسائط في تقوية صلات التعارف والتعاطف بين ابناء هذه اللغة الشريفة .

واني لاعتبط بان أحمل اليكم سلام رصفانكم وأعضاء جمعكم في وادي النيل حضرات احمد شوقي بك و احمد تيمور باشا و احمد زكي باشا والدكتور بعقوب صروف والدكتور احمد عيسى والسيد رشيد رضا والسيد عباس محمود المقاد والشيخ احمد الاسكندري ، والسيد أسعد خليل داغر والشيخ محمد الخضر حسين .

وأغضب أيضاً باخباركم ما نبي الي من ان وزارة معارف مصر وعلى رأسها معالي
الاستاذ على الشمسي باشا ، المشهور بأعماله النافعة للعلم ، بعد الاسباب لوضع معلة
(دائرة معارف) تليق بشأن العرب والعربية ، على مثال المعلمات الافرنجية كما ان
كثيراً من الافراد يضعون معاجم مختلفة ، ومنها معجم اللغة العامية المصرية لصديقنا
احمد تيمور باشا ومعجم رصيفنا الدكتور احمد عيسى بك في الالفاظ الفنية والمصطلحات
العلمية ، وقد اخذ يطبعه الآن وسينشر قريباً مضافاً الى جريدة أسفاره الممتعة في العلم
واللغة والطب ، وقد نفضل وأطلعني على جملة صالحة منه فرأيت قد استقصى جميع
الاسماء الواردة في معاجمنا وقارنها بما يماثلها من الالفاظ باللاتينية والفرنسية او غيرها من
اللغات الافرنجية ، وهو عمل جليل قد تعجز عنه الجماعات دع الافراد . ولا شك في
ان معظم المؤازرين في المعلة المصرية الجديدة سيكونون منكم ومن إخوانكم اعضاء
المجمع في البلاد العربية .

ومن رأي صديقي الاستاذ معالي جعفر والي باشا ناظر الحربة المصرية الحالي
ان يشرع حالاً بوضع معجم منقح ، يكون خفيف الجرم عظيم الفائدة يجمع من اصول اللغة
المستعملة ما يكون في حجمه ثلاثة أضعاف « مخزن الصحاح » بدمج فيه ما تهبأ من المصطلحات
الجديدة على نحو ما أقررتم سابقاً من وضع معجم من هذا القبيل تضمنونه ما دفتهم الى إحيائه
من الاوضاع ولا سيما ما أحياء من الالفاظ العلمية رصفاؤكم الاساتذة احمد تيمور باشا
والاب انستاس ماري الكرملي والدكتور يعقوب صروف والامير مصطفى الشهابي في
الزراعة والدكتور امين معلوف في الحيوان والنبات والسيد سليم الجندي في الآنية والماعون
والدكتور احمد عيسى في الطب والصيدلة ، وما سبق الى وضعه المرحومان العلامة
احمد فارس الشدياق والشيخ ابراهيم اليازجي وغيرهم من علماء اللغة ، ومن مجموع هذا الجهود
بتألف معجم واف بالغرض على غرار المعاجم التي وضعها علماء الغرب في لغاتهم .
ولقد رأيت من المقامات العالية والجمعيات والجماعات العلمية عطفاً عظيماً على جمعكم
ولا سيما بعد ان القيت بضع محاضرات وخطب شهدتها مئات من اهل الطبقات المفكرة ،
وأشهدت علي شاهدين عدلين من اعضاءكم الاستاذ فسطاكي بك الجصي الحلبي والاستاذ
السيد اسعاف النشاشيبي المقدمي وقد نفضلت الزارات المصرية فأهدت خزانكم

مطبوعاتها وكذلك فعل كثير من المؤلفين والطابعين ، واهدى رصيفكم احمد شوقي بك خمسمائة نسخة من الشوقيات توزع بمعرفةكم على من يمكنه الانتفاع بها .

وأحسن ما استفادت منه مصر بل البلاد العربية كلها هذه المرة نضج فكرة تأسيس مجمع علمي على مثال مجعنا ، وكاشفني صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر المعظم خلال تشرفي بمقابلته بهذا المشروع النافع ، وقال انه سيجعل أعضائه من المصرين وغير المصرين ، فان قويت هذه الفكرة الآن بمصر فالسابق اليها والموحي بها مجمعكم ايها الوطنيون الأغرزة ، وبفضل جهودكم في تجويد محاضراتكم وبجائكم وعنايتكم باللغة وتقويمها أصبح للمجمع العلمي صيت حميد ، وحرمة عامة على صغر سنه وضوئه اسبابه .

واذا كتب لدمشق ان ينشأ فيها المجمع العلمي الاول في الافطار العربية فدمشق ايضاً كانت اول مهد نشأت منه الحضارة العربية ثم انتقلت الى بغداد والقاهرة وقرطبة وطيطة ، واذا كان الشاميون سبقوا ولا يخفى ، وإخوانهم المصرين - في هذا العمل النافع فقد فتح العرب ايضاً الشام قبل ان يفتحوا مصر ببضع سنين ، فسبقنا مصر في تأسيس المجمع أشبه بسبق الشام الى التخصر والعرب غيرها من بلاد الاسلام في الصدر الاول . وبقيني ان جمعنا الصغير سيكبرن لشقيقه وطر بدو المصري ردها وسنداً فيتساندان في خدمة لغة العرب نساندشقيقين لافرق بينهما في نقادم البلاد والميزات المادية والروحية مادام كلاهما أبناء أب واحد وأم واحدة ، ومادام هدفها سعادة الأسرة العربية الكبرى .

ربما سأل سائل ما الذي أثر في نفسك من مجموع الحفلات التي شهدتها في القاهرة لتكريم شوقي وما تكريمه الاحفاوة بالادب والشعر وإجلال لمصر في شخص احد أبنائها . فالجواب ان مجموع ما رأيت وما سمعت من الخطب والمحاضرات والمسامرات والقصائد والرفائق باللغة الفصحى والدارجة وما شهدته من نهضة المرأة المصرية وحركة الصحف والمجلات والكتب وما حضرته في دور التمثيل والموسيقى والصور المتحركة من صنوف الابداع وأعجبت به من شراكتهم وبصارفهم ومعاملهم ودور كتبهم وآثارهم ومعاهدتهم ومضائهم ومدارسهم وأنديتهم وما رأيتهم من ترتيبهم ونظمهم وإدارتهم في كل مطلب

ومضى ، وتوفرهم على البذل في المصالح العامة والمشاريع المادية المنتجة — كل هذا قد صور لميبي اوروبا في مصر او صور لي مصر في اوروبا .

رأبت المدينة الفرنسية التي غرس اصولها في مصر علماء فرنسا منذ أوائل القرن التاسع عشر قد تمتلها مصر وعربتها وجعلتها جزءاً من أجزاء نفسها وملكاً ثابتاً لها على الدهر . وما برح المخلصون من علماء الفرنسيين يتمهدون مصر بعلمهم في كل أدوارها ، والى اليوم لا يزال المصريون يعتمدون في الاكثر على جامعات فرنسا لتلقي الثقافة العالية . واللغة الفرنسية اكثر اللغات الغربية انتشاراً بين سكان وادي النيل هذا مع حرص الانكليز على نشر لغتهم منذ خمس واربعين سنة . ذلك لان محمد علي الكبير محيي مصر والعربية ومؤسس بنيان المملكة المصرية قد جعل اعتماده على ارباب الاختصاص من العلماء والمفكرين من الفرنسيين ففقدوا مصر بانفس ما عندهم من أطايب التغذية العلمية والصناعية والفنية .

اما وقد زاد احتكاك المصريين بالفريبيين في العهد الاخير ولا سيما بالانكليز والفرنسيين والالمان والاطليان فقد نشأ لمصر نوابغ في معظم العلوم والصناعات مما برزت به القاهرة اليوم دار السلام امس او قرطبة واشبيلية وطليطلة وغرناطة في عهد زهو الاندلس . والله أعلم الى اين ينهي هذا السير في طريق التمدين خصوصاً متى تم انفاذ مشروع التعليم الابتدائي اي تأسيس عشرة آلاف كتاب في القطر علاوة على ما أسس من مثله حتى الآن وما يجزي من العناية البالغة لتعمد التعليم الثانوي والعالي .

ولا اكتمك سادتي دهشتي من الفرق في سرعة سير مصر في سبيل الحضارة عندما قابلت بينها الآن وبين حالتها في سنة ١٩٠١ اياه زيارتي الاولى لوادي النيل . وكل عربي يدعو الله ان يجزل لاهل مصر السعادة و يوفق سائر الافطار العربية الى احتذاء مثالها في سبيل كمالها .

وفي الختام أقترح عليكم ان تضموا الى صفوف أعضائكم في مصر جماعة من إخواننا هناك كان لهم الأثر الطيب في خدمة الأدب واللغة وكلكم نمر فونهم بأثارهم واجتريه اليوم بثلاثة منهم على ان تفكر في جلسائنا القادمة بضم فريق آخرهم مثال النبوغ في ادب العرب . وأعني بالثلاثة الذين أرشحهم الساعة — بسنفيد المجمع العلمي من علمهم وعملهم استفادته من رصفائنا السابقين من المصريين والعراقيين والتونسيين والجزائريين —

العلامة احمد لطفي بك السيد العالم الاجتماعي الذي أبلى البلاء الحسن في إنارة الازهان من طريق العلم . وقد كان بعض رصفائي يوم نقل الاستاذ السيد الى العربية فلسفة ارسطو وابدع في نقله ما شاء الابداع اقترح ضمه اليها وانا اليوم أعقب على مقترحه . والثاني الاستاذ السيد احمد حسن الزيات مؤلف تاريخ الادب العربي و مترجم آلام فرتر لكيوني ورافاييل للامارتين وهو كما عرفتموه مبدع في تصنيقه ونقله أوتي البلاغة والفصاحة حتى ليخيل ان يقرأ كلامه انه يقرأ كلام بلغاء القرن الرابع والخامس . والرجل الثالث الذي أعرض اسمه عليكم هو الاستاذ الشيخ احمد امين . مؤلف ومترجم عدة كتب في الاخلاق والفلسفة بسلاسة تدل على تفوقه في الادب وقد طبعت كتبه وكتب العالمين المشار اليها آتفاً لجنة التأليف والنشر المؤلفة من ستين استاذاً من المذكورين في اندية العالم والأدب في مصر وهو رئيس هذه اللجنة التي طبعت منذ أسست سنة ١٩١٤ ثلاثين كتاباً بين تأليف وترجمة ومعظمها مثال الابداع والامتناع وقد تفضلت عمدتها فأهدت بجمعكم مجموعة تامة مما طبعت كما تفضل الاستاذ احمد تيمور باشا وأهدى بجمعكم آلة تصوير المخطوطات فأضاف هذه المنحة الى منته الكثرة على المجمع مما لم يضاهه فيه احد من المحسنين والواهبين والمؤازرين .

* * *

وبعد ان أتم الرئيس كلامه شكره احد الاعضاء باسم إخوانه على القيام بعمته حتى القيام في مصر ، فأجابه الرئيس ، « انا تم بالواجب علي ولاشكر على واجب » ووافق الأعضاء على انتخاب الاعضاء الجدد الثلاثة من المصر بين الذين اقترح الرئيس انضمامهم الي المجمع . ثم قرئت الكتب الواردة على المجمع من بعض علماء المشرقيات في المانيا والدانبارك وفيها استثناء المجمع في بعض المشاكل اللغوية والتاريخية . ونلي كتاب وزير الداخلية بطلب فيه الي رئيس المجمع ان ينظر في اعلام بلدان الشام ويرجمها الي الصيغة التي كانت العرب تعرفها بها للنشر في تقويم الحكومة السنوي صحيحة غير محرفة . وقرري بعدئذ اقتراح قدمه الدكتور محرم بانشاء غرفة للمطالعة في المجمع خاصة بالسيدات تجعل لها نية براتب ولما سمع السيدات اللاتي كن قاعدات في السدة يستمعن

للميجري في جلسة المجمع صفقن تصفيق الاستحسان . وقد تقرر ان يخصص للسيدات بعد الصيف بجزارة مهمة في دار منعزلة بجانب المدرسة الظاهرية حيث دار الكتب العامة . ثم تلا الاستاذ المغربي اقتراحه في الالفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة مما لم تدوته المعاجم وسماها (الكلمات غير القاموسية) وصنفها اصنافاً فنناقش الاعضاء في مقترحه وأحيل تقريره على لجنة منهم للنظر فيه . ثم أفاض مدير دار الآثار بذيبيجة عمله في تدمير وماتقرر لرفع القرية وبناء غيرها لتظهر مصانع تلك المدينة النار يخبية بدون عائق ننبو عنه العين وذكر ان الآثار الاسلامية مازالت تسرق من المدارس والجوامع وأعاد على المجمع ما طالما اقترحه المجمع على ادارة الاوقاف لاتخاذ الاسباب التي تحول دون سرقة العاديات وما عزم عليه المجمع لتخصيص آثار الاوقاف المبعثرة بدائرة خاصة في دار الآثار تضم شتات النفائس والاعلاق وتكون مراقبتها للاوقاف وللجمع . وتكلم أمين دار الكتب في شؤون خاصة بعمله واقترح ابتياع الكتب الموقوفة التي اشتراها بعض الغيورين من الوراقين ليعطوها برأس مالها للمجمع فشكر الأعضاء الساعين بهذا الخير . ثم تقرر ان يندب الاستاذ النكدي من اعضاء المجمع لزيارة باريز ببحث في حالة الجامع العلمية ويستهدي الكتب العلمية النافصة في مجامع المجمع من المطابعين والمؤلفين والوزارات ، وكان يراد البحث في بعض أوضاع وضعها المجمع لبعض الالفاظ العلمية الحديثة فحال ضيق الوقت دون المناقشة فيها كما أرجئت مواد أخرى ونقوضت الجلسة . وقد ودع سعادة مندوب المفوض السامي رئيس المجمع وأعضاءه قائلاً انه رأى من واجبه قبل سفره ان يودع المجمع العلمي قبل ان يودع احداً في دمشق لان المجمع العلمي هو قلب الشام ورأسها المفكر اه .

